الدارسة الميدانية الإولى من نوعها على مستوى الوطن العربي بعنوان

التحديات التي تواجه المستشار الأسري في الوطن العربي

مقدم من

فريق الدراسات والبحوث / المجلس الاستشاري الأسرى

الإشراف العام للدراسة

د. خليفة محمد المحرزى

المنسق العام للفريق

المستشارة /نبراس سعيد الملا

أعضاء فريق الدراسة

د/ أمة الودود عبد الله .. اليمن

د / فاطمة الهياس .. دولة الامارات العربية

د/ محمد كمال .. جمهورية مصر العربية

د / مرام أبو غربية .. فلسطين

د/ مروة إسماعيل .. جمهورية مصر العربية

د / عبدالله اليافعي .. دولة قطر

د / كفالة العميرية .. سلطنة عمان

شكروتقدير

يتقدم المكتب التنفيذي بالمجلس الاستشاري الأسري بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء الفريق التابع للمجلس الاستشاري الأسري الذين ساهموا في إعداد هذه الدراسة الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربي ، كما تتقدم بالشكر والتقدير الى منظمة الأسرة العربية الشريك الاستراتيجي والمتمثلة بمعالي وزيرة الاسرة بدولة ليبيا الدكتورة وفاء الكيلاني رئيسة المنظمة لدورها الرائد في رعاية الأسرة العربية والنهوض بها لتمكينها من أداء أدوارها التربوية والاجتماعية.والتأكيد على مكانة الأسرة وإبراز هويتها في ظل التحولات المعاصرة. والدفاع عن حقوق ومصالح الأسرة أمام المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية.

وإلى السادة المحكمين من الأساتذة والخبراء الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة، وأسهموا بآرائهم العلمية وملاحظاتهم القيّمة في تطويرها، مما كان له بالغ الأثر في تعزيز جودة الأداة وتحقيق أهداف الدراسة.

المحكمين الأساتذة، والخبراء:

- ا. د / محمد خطاب: أستاذ علم النفس الإكلينيكي بكلية الآداب، جامعة عين شمس –مصر.
- ا.د / يوسف ابراهيم العسيري: أستاذ بقسم الارشاد الأسرى كلية التربية جامعة البحرين.
- ا.د/ حواء محمد ابراهيم عسكر: أستاذ مشارك بقسم الارشاد الأسرى بكلية التربية جامعة طرابلس.
- ا.د / عبد الرحمن عبد الله الزامل: أستاذ مشارك بقسم الارشاد الأسرى كلية التربية جامعة الطائف.
- ا.د / أحمد عبد العزيز سيد : أستاذ مساعد بقسم الصحة النفسية جامعة طنطا –مصر.
- ا.د / على أمين الهاشمي: أستاذ مساعد قسم علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة الكويت.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة	6
مقدمة	6
مصطلحات الدراسة	7
مشكلة الدراسة	8
أسئلة الدراسة	8
فروض الدراسة	9
أهمية الدراسة	9
الأهمية العلمية (النظرية)	9
الأهمية التطبيقية (العملية)	9
أهداف الدراسة	9
منهجية الدراسة	10
نوع الدراسة والمنهج المستخدم	10
أداة جمع البيانات	10
عينة الدراسة	10
طرق اختيار العينة	10
حدود الدراسة	11
الدراسات السابقة	12
الدراسات العربية	13
الدراسات الاجنبية	14
التعقيب على الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية	15
أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة	17

المحتوى	الصفحة
الفصل الثاني: الإطار النظري	18
المبحث الأول (الإرشاد الأسري)	19
تعريف الإرشاد الاسري	19
نشأة الإرشاد الاسري	20
أهمية الإرشاد الاسري	20
أهداف الإرشاد الاسري	21
نظريات الإرشاد الاسري	22
أسباب الحاجة إلى الإرشاد الأسري	24
مقومات الأسرة	26
تصنيف المشكلات الأسرية	27
المبحث الثاني: المستشار الاسري	28
تعريف المستشار الاسري	28
دور المستشار الأسري في المجتمع	28
مجالات عمل المستشار الأسري	30
المهارات المطلوبة للمستشار الأسرى في العمل مع الأسرة	32
المبحث الثالث (المعوقات التي تواجه المستشار الاسري)	34
استراتيجيات التغلب على التحديات في عمل المستشار الأسري	42
الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها	45
عينة الدراسة	45
أداة جمع البيانات	46
المعالجة الإحصائية للبيانات	47
اختبارات الصدق والثبات	48
الفصل الرابع نتائج الدراسة	49

المحتوى	الصفحة
نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة	49
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	49
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	50
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	52
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	54
النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس	55
النتائج المتعلقة بالسؤال السادس	56
النتائج المتعلقة بالسؤال السابع	58
نتائج فروض الدراسة	59
النتائج المتعلقة بالفرض الأول	60
النتائج المتعلقة بالفرض الثاني	63
النتائج المتعلقة بالفرض الثالث	66
الفصل الخامس	79
ملخص النتائج	80
التوصيات العامة	81
مقترحات لدراسات مستقبلية	86
المراجع العربية	87
المراجع الاجنبية	90

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

مقدمة

تُعد الأسرة النواة الأولى للمجتمع وأساس بنائه ، فهي الإطار الذي تنشأ فيه القيم والمعتقدات، وتُصاغ فيه شخصية الإنسان، وتتشكل ملامح هويته النفسية والاجتماعية. ومع التحولات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم المعاصر من تغيرات اقتصادية، وثقافية، وتكنولوجية، أصبحت الأسرة العربية تواجه تحديات متشابكة تمس بنيتها ووظائفها ، وفى ظل هذه التغيرات برزت أهمية وجود تخصصات قائمة على أساس علمي ومنهجي لحماية كيان الاسرة من التفكك والإنزلاق نحو الإنهيار والتمزق ، وأصبح هناك احتياج مجتمعي للإرشاد الأسرى كأحد أهم الادوات الداعمة لاستقرار الأسرة ، وحمايِة تماسكها حيث يسهم المرشد الأسرى في تمكين أفراد الأسرة من إدارة خلافاتهم وزيادة التواصل الإيجابي فيما بينهم، بما يساعد في بناء علاقات صحية قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل .

على الرغم من تطور مهنة الارشاد الاسرى على المستويين النظري والتطبيقي خلال الفترات الماضية ، ما تزال هناك عدة تحديات معاصرة تحد من فعالية دور المستشار الأسرى ، وتؤثر على جودة الخدمات التي يقدمها، إذ يتعرض المستشار الاسرى لجملة من التحديات تتنوع ما بين تحديات مهنية، ونقص الدعم المؤسسي، وغياب التشريعات، وضعف ثقافة ووعى المجتمع بطبيعة، وأهمية مهنة الارشاد الاسرى، إضافة إلى تأثير المشكلات الاسرية التي يتعامل معها، وتؤثر على توازنه النفسي وحياته الشخصية.

ناهيك عن مقاومة بعض أفراد المجتمع للتعامل مع المرشدين بسبب ثقافة المجتمع القائمة على الخصوصية وتغييب الوعي بأهمية الاستشارة المبكرة، إضافة الى تعقيد المشكلات وتشابكها مع تدخلات الأهل، إلى جانب قلة البرامج التدريبية المتقدمة ونقص الدعم المؤسسي للمراكز الإرشادية وغيرها من التحديات التي تواجه المستشار الأسري (المحرزي 2015)

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الميدانية التي تعد الأكبر على مستوى الوطن العربي ، التي تسعى إلى تحليل أبرز التحديات التي تواجه المرشد الأسري في العالم العربي، وفهم انعكاساتها على جودة أدائه المهني، وصحته

النفسية، والاجتماعية، بما يسهم في تصورات ومقترحات عملية لدعم المرشدين، وتمكينهم من أداء رسالتهم الحيوية في تعزيز استقرار الأسرة العربية وحماية نسيجها من التفكك والاضطراب.

- **مصطلحات الدراسة:**

1. **المستشار الأسري:** هو الشخص المتخصص والمؤهل علمياً لممارسة الخدمة الاجتماعية، وتقديم خدمات اجتماعية مختلفة لكافة فئات المجتمع. ويشترط أن يكون هذا الشخص حاصل على مؤهل علمي على درجة علمية في الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع (الشمري،2022)

المستشار الأسري هو مختص يحمل مؤهلاً علمياً ، يساعد الأزواج على حل الخلافات، وتحسين العلاقة الشائكة بينهم، وتخطي الأزمات وإدارة المواقف الحرجة بطرق علمية وآمنة تضمن السرية التامة (المحرزي 2015)

2. **التحديات المهنية والتنظيمية:** هي المشكلات التي تواجه المستشار في بيئة عمله، وتتعلق بغياب التشريعات، قلة الدعم المؤسسي، ضعف التدريب، ضغط العمل، وعدم وضوح الأدوار.(McLeod, 2019)
3. **التحديات النفسية والشخصية:** تشير إلى الضغوط النفسية التي يتعرض لها المستشار نتيجة طبيعة الحالات، والتعامل المستمر مع مشكلات حساسة، مما قد يؤدي إلى الإرهاق العاطفي أو ما يُعرف بـ"الاحتراق المهني". (Figley, 2002)
4. **التحديات الاجتماعية والثقافية:** هي المعوقات المرتبطة بثقافة المجتمع وقيمه وتصوراته حول الإرشاد، والتي قد تعيق تقبل المستشار الأسري، خصوصًا في البيئات المحافظة.(Sue, 2016)
5. **الإرشاد الأسري:** هو نمط من أنماط الإرشاد النفسي يهدف إلى دعم الأسرة كوحدة اجتماعية، من خلال فهم ديناميكيات التفاعل بين أفرادها، والسعي إلى حل المشكلات التي تؤثر في العلاقات داخلها. (Goldenberg, & Goldenberg, 2012)

وهناك تعريف آخر الإرشاد الأسري هو عملية علمية وفنية متكاملة تهدف إلى مساعدة الأسرة على فهم مشكلاتهم وتعديل أنماط التفاعل الخاطئة بينهم لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري. (المحرزي 2020)

- **مشكلة الدراسة**

تعد مهنة الارشاد الاسرى من المهن الإنسانية الدقيقة التي تتطلب توازنا بين الجوانب العلمية، والنفسية والاجتماعية للمرشد، غير أن المرشد الأسرى في العالم العربي يواجه العديد من التحديات التي قد تؤثر على فعالية البرامج الارشادية التي يقدمها وقدرته على القيام بدوره بشكل مؤثر وحيوي.

ففي ظل ما يشهده المجتمع العربي من تغيرات متسارعة في القيم، والعلاقات، وأنماط الحياة، تزايدت المشكلات الأسرية وتنوعت، مما زاد حجم الضغط على المرشدين الأسريين من جهة، وكشف عن ضعف واضح في البنية المؤسسية والتنظيمية الداعمة لهم من جهة أخرى.

وتبرز مشكلة الدراسة في تحديد ماهية التحديات التي تواجه المرشد الأسري في العالم العربي، ومدى تأثيرها على أدائه المهني واستقراره النفسي والاجتماعي، وذلك بغرض فهم أعمق للواقع الميداني لتحديات المهنة، ووضع أسس علمية يمكن أن تسهم في تطويرها وتمكين ممارسيها من أداء دورهم بكفاءة.

- **أسئلة الدراسة**

تم اختيار سبعة اسئلة رئيسية وهي استفسارات محددة طرحها الفريق لترجمة مشكلة البحث إلى أهداف واضحة. توجيه مسار الدراسة بالكامل وتساعد في الوصول إلى النتائج، وتتميز بالوضوح والحياد دون افتراض مسبق للنتائج .

1- ما التحديات النفسية والعاطفية التي تواجه المستشارين الأسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟
2- ما التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟
3- ما التحديات المرتبطة بالمستفيدين التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟
4- ما التحديات التنظيمية والتقنية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟
5- ما التحديات الأخلاقية والقانونية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

6- ما التحديات الاقتصادية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

7- ما تحديات التدريب والتطوير التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

- **فروض الدراسة**

الفرض الأول

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوع التحديات التي يواجها المستشار الأسرى ترتبط بمتغير الدولة؟

الفرض الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجها المستشار الأسرى ترتبط بمتغير الدولة؟

الفرض الثالث

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجها المستشار الأسرى في الدول العربية ترتبط بمتغير (العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، ومكان العمل)

- **أهمية الدراسة**

وجد فريق البحث ندرة في الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول المرشد الاسرى سواء من حيث أهمية الدور الذي يقوم به في المجتمع، أو حجم التحديات التي يواجها في عمله، والتي تؤثر على جودة أدائه، وربما على جودة حياته الشخصية من هنا تنبع أهمية هذه الدراسة خاصة كونها الأولى من نوعها، التي تتعدى حدود الدولة الواحدة لتتناول تحديات المرشدين الاسريين على مستوى العالم العربي، والوقوف على أبرز هذه التحديات، ومدى تشابهها أو اختلافها من بيئة لأخرى.

أولًا: الأهمية العلمية (النظرية):

1- الإسهام في إثراء المحتوى العربي المتعلق بالإرشاد الأسري، من خلال تقديم دراسة ميدانية معمقة حول التحديات التي تواجه العاملين في هذا المجال على مستوى الوطن العربي.
2- تسليط الضوء على الفجوة المعرفية في مجال دراسات الإرشاد الأسري، إذ إن معظم الدراسات السابقة تناولت الإرشاد من منظور المستفيدين، بينما تركز هذه الدراسة على المستشار نفسه بوصفه طرفًا فاعلًا يواجه ضغوطاً وتحديات تستحق التركيز عليها.
3- بناء قاعدة نظرية وميدانية يمكن الاعتماد عليها لتطوير مناهج تدريب المستشارين الأسريين، وبرامج تأهيلهم في الجامعات والمعاهد العربية.
4- الربط من خلال التحليل بين التحديات والمتغيرات البيئية المحيط مما يسهم في وضع نماذج نظرية أكثر توافقا مع الخصوصية العربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية (العملية):

1- تشخيص واقع مهنة الإرشاد الأسري في الوطن العربي من منظور المستشارين أنفسهم، مما يساعد على فهم الاحتياجات المهنية والمجتمعية المرتبطة بهذه الوظيفة الحساسة.
2- دعم صُنّاع القرار وواضعي السياسات في تطوير الأنظمة المهنية والتنظيمية التي تحكم عمل المستشار الأسري، من خلال تقديم توصيات قائمة على بيانات ميدانية دقيقة.
3- تحسين جودة الخدمات الإرشادية من خلال اقتراح آليات عملية لمواجهة التحديات، بما ينعكس إيجابًا على الأسر العربية واستقرارها.
4- مساعدة المؤسسات التدريبية والمراكز الاستشارية في تصميم برامج تدريبية تتناسب مع طبيعة التحديات الحقيقية التي يواجها المستشارون في واقعهم المهني.

<u>أهداف الدراسة</u>

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة التحديات التي تواجه المرشد الأسري في العالم العربي من مختلف الجوانب المهنية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1 - تحديد أبرز التحديات التي تعيق أداء المرشد الأسري لدوره بفعالية أثناء تقديمه للاستشارات .

2 - استكشاف العلاقة بين التحديات التي يواجها المرشد الأسري في ميدان العمل في التعامل مع الحالات ومستوى جودة خدمات الإرشاد المقدمة للأسر.

3- تقديم مقترحات عملية وتوصيات علمية تسهم في دعم المرشدين الأسريين وتطوير بيئة العمل الخاصة بهم لضمان قيامهم بدورهم بفاعلية واستدامة.

- **منهجية الدراسة**

-أولا: نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُستخدم لبحث الظواهر الاجتماعية والمهنية، وتحليل أبعادها ومكوناتها من خلال وصف دقيق للواقع، واستخلاص المؤشرات والاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة، وذلك من خلال استطلاع آراء المستشارين أنفسهم في بيئات العمل المختلفة داخل الوطن العربي[1].

-ثانيا: أداة جمع البيانات

تم استخدام الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم تصميمه بعناية ليتضمن محاور متعددة تعكس مختلف أنواع التحديات (المهنية، النفسية، الاجتماعية، الإدارية...) التي قد تواجه المستشار الأسري، إلى جانب أسئلة تقيس تصورات المستشارين حول تأثير هذه التحديات وطرق معالجتها.

-ثالثا : عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من المستشارين الأسريين العاملين في مراكز الإرشاد الأسري الرسمية والخاصة في عدد من الدول العربية، في الشرق الأوسط مثل: المملكة العربية السعودية، مصر، الإمارات، الأردن، وغيرها من الدول العربية في المغرب العربي مثل تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا التي تمارس الإرشاد الاسري .

[1] المنهج الوصفي التحليلي هو طريقة بحث علمية تدرس الواقع أو الظاهرة كما توجد في الحقيقة. يقوم على جمع بيانات دقيقة عنها بوصفها كيفياً أو كمياً، ثم تحليل هذه البيانات لتفسير الأسباب، ومعرفة العلاقات بين المتغيرات، واستخلاص النتائج وحل المشكلات

-رابعا :طرق اختيار العينة

تم الاعتماد على اختيار العيّنة العشوائية الطبقية، حيث جرى تقسيم مجتمع الدراسة حسب الدولة، ومن ثم اختيار عدد مناسب من المستشارين من كل دولة بطريقة عشوائية، بما يضمن تمثيلًا متوازنًا لمختلف البيئات المهنية والاجتماعية في الوطن العربي.

- حدود الدراسة

الحدود المكانية: تتناول الدراسة المستشار الاسرى في الدول العربية المختلفة، وبما يمثل أنماطاً مختلفة من البيئات الاجتماعية والثقافية، مثل مصر، والسعودية، والامارات، والكويت، والأردن، والمغرب، وغيرها من دول الوطن العربي، بهدف تغطية تنوّع جغرافي ومهني يعكس واقع الإرشاد الأسري في الوطن العربي.

الحدود الزمنية: خلال الفترة المحددة للدراسة خلال عام 2026/2025.

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على التحديات النفسية، والاجتماعية والثقافية، الأخلاقية والقانونية، والاقتصادية، وكذلك التحديات المتعلقة بنقص التدريب والتطوير للمستشارين الاسريين، والتحديات التي يواجهونها من المستفيدين أنفسهم إلى جانب التحديات التنظيمية، والتقنية التي تواجه المرشد الأسري أثناء عملهم.

الحدود البشرية: اقتصرت العينة على المستشارين الأسريين العاملين في المراكز الحكومية أو الخاصة، سواء ممن يمارسون الإرشاد بشكل مباشر أو يشرفون على برامج الإرشاد، ولا تشمل الفئات المستفيدة من خدمات الإرشاد أو طلاب تخصص الإرشاد الأسري.

الدراسات السابقة

- **أولاً الدراسات العربية**

قام فريق الدراسة بالإطلاع على الدراسات السابقة من الأبحاث والمقالات السابقة التي تتناول موضوع البحث أو جزءاً منه. تساعد في معرفة خلفية الموضوع، وتحديد مشكلة البحث بدقة، واكتشاف الفجوات المعرفية التي لم يناقشها الآخرون من قبل وكانت من أبرز الدراسات ما يلي .

- **آل هيازع**: فائع على محمد،2025م: المعوقات التي تواجه المرشدين الاسريين في مراكز الاستشارات الاسرية (دراسة وصفية على عينه من المرشدين الاسريين بمراكز الاستشارات الاسرية بمحافظة جدة)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد66، المجلد 6. هدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تواجه المرشدين الأسريين بمراكز الاستشارات الأسرية بمحافظة جدة، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية لجمع البيانات من عينة عشوائية من المرشدين الأسريين بمراكز الاستشارات الأسرية بمحافظة جدة وعددها (54) مفردة، وقد استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، والتي تم تحليلها من خلال برنامج SPSS، وجمعت المعوقات في قلة الخبرات العملية للمرشد الأسري في العمل الأسري و قلة اهتمام مراكز الاستشارات بإعداد وتأهيل وتطوير المرشدين الأسريين ،و ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الإرشاد الأسري ومراكز الاستشارات الأسرية ، الامر الذي اتفقت معه دراسة التحديات التي تواجه المستشار الاسري في الوطن العربي إضافة أنها اعتنت بتفصيل الصعوبات والتحديات إلى عدة مجالات نفسية واجتماعية ومهنية واقتصادية ومن جانب التدريب والتأهيل .

- العجمي: وفاء بنت ناصر (2025): بعنوان "دور المرشد الأسرى في التعامل مع المشكلات الزوجية لدى الاسر حديثة الزواج "دراسة مطبقة على جميع المستشارين الاسريين بمراكز الارشاد الاسرى بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية"

تهدف الدراسة الى تحديد أهم المشكلات الزوجية لدى الأسر حديثة التكوين، والأدوار المهنية التي يجب أن يؤديها المرشد الأسري في التعامل مع المشكلات، وذلك بالتركيز على الأسر حديثة الزواج، وتوضيح الصعوبات التي تعيق دور المرشد الأسري في التعامل مع المشكلات الزوجية، وبيّان المقترحات لتفعيل أدوار المرشد الأسري، وتنتمي الدراسة إلى نمط البحوث الوصفية، واستخدمت الدراسة منهج البحث الاجتماعي الشامل لجميع المرشدين الأسريين العاملين في مراكز الإرشاد الأسري بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (34) مرشدًا أسريًا، و أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم الأدوار المهنية التي يمارسها المرشد الأسري تزويد الزوجين بالمعلومات والمهارات اللازمة لتحسين الحياة الزوجية، وكذلك تشجيع الزوجين على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية، كما بينّت النتائج أن أعلى التحديات الى يواجها المرشد الاسرى في الترتيب الأول بقوة نسبية (87.33%)، وهي مقاومة أحد الزوجين لخطة العلاج للمشكلة الزوجية، وفي المركز الثاني بقوة نسبية (84.33%) عدم صراحة الزوجين في بيان الأسباب الحقيقية للمشكلة الزوجية. وأوصت الدراسة بعّدة توصيات من أبرزها الاهتمام بإجراء المزيد من البحوث الاجتماعية داخل جمعيات الإرشاد الأسري حول

المشـكلات الزواجية، ووضـع الخطط العلاجية والبرامج الإرشـادية المهنية لها من قِبل المرشـدين الأسـريين، مع تزويد المرشـدين الأسـريين العاملين في مراكز الاسـتشـارات الأسـرية بكل ما هو جديد في فنيات ومهارات وأسـاليب التعامل مع الزوجين، ومن خلال هذه المعالجات قدمت دراسـة التحديات التي تواجه المسـتشـار الاسـري في الوطن العربي مجموعة من الحلول التي تعالج التحديات النفسية والمهنية والاقتصادية والقانونية .

- **الدرع**: ابتسام عبد الله سليمان (2025): بعنوان "دور المرشدات الاسريات في مواجهة المشكلات الاسرية بمدينة الرياض، دراسة سيكولوجية

تهدف هذه الدراسـة إلى التعمق في دور مسـتشـار الأسـرة في مواجهة وادارة المشـكلات الاسـرية بمدينة الرياض السـعودية مع التركيز على كيفية تعاملهم مع التحديات المختلفة التي تواجههم، مثل المقاومة المتاحة لمسـتشـار الاسـرة الثقافية والموارد المحدودة، وضـغوط التحضـر، وتقييم مسـتوى الدعم والموارد في الرياض، واسـتخدمت الدراسـة المنهج الوصـفي التحليلي وتم اختيار عينة البحث بعناية لتمثل مجموعة متنوعة من المستشارين الاسرين العاملين في بيئات مخلفة في جميع أنحاء الرياض ،وشـملت العينة محترفين للموضـوع بمسـتويات متفاوتة من الخبرة ،والخلفيات التعليمية لضـمان فهم شـامل، واسـتخدمت الدراسـة الاسـتبيان الإلكتروني كأداة أساسية ،وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين خبرة المستشارين الاسريين والقدرة على تصميم برامج فعالة، وأن أولئك الذي لديهم تدريب أكثر شمولا أو لديهم خبرة أكثر في العمل هم أفضل في تصميم برامج إرشادية أكثر فاعلية ،ودعت إلى توفير مزيد من الموارد والتمويل الحكومي في مجال الارشـاد الاسـرى، في حين أضـافت التحديات التي تواجه المسـتشـار الاسـري في الوطن العربي المعالجات المهنية والنفسية والاقتصادية .

- **الشمري**: عبد الله بن عبد الهادي ،2022م، التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية الحديثة في الرعاية الصحية وآليات مواجهتها (دراسة تطبيقية على الاخصائيين في منطقة حائل)، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسـات والبحوث الاجتماعية، المجلد 26، العدد 3. هدفت هذه الحديثة العلمية إلى تحديد التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية فيما يتعلق بالرعاية الصحية وآليات مواجهاتها ،وبحثت العديد من التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الصحية مثل: اختلافات في المواد الحديثة المميزة للأخصائيين الاجتماعيين لتسليط الضوء على نقص المهارات الصـحية في مجال الرعاية الصـحية، وعدم اعتماد تكوين الخدمة الاجتماعية المهمة في ممارسـة دورها المهني بالمجتمع في مجال الرعاية الصـحية، قليل من إعداد الاخصـائيين

الاجتماعيين في المؤسسة الصحية، عدم معرفة أعضاء الفريق الطبي بأهمية الاجتماعية في الطب، عدم تفعيل الحوافز التشجيعية في التخطيط الاجتماعي، ضعف التعاون بين الاخصائيين الاجتماعيين والفريق الطبي داخل المستشفى ووحدات الرعاية الصحية، كما حددت دراسة التحديات التي تواجه المستشار الاسري في الوطن العربي من المجالات النفسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والقانونية.

- **الغرير**: أحمد نايل، 2020م، المعوقات التي تواجه عمل المستشار النفسي والاسري في السعودية واستراتيجيات التعامل معها، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 23، هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه عمل المستشار النفسي والاسري في السعودية، واستراتيجيات التعامل معها وتكونت من عينة 60 مستشارا تعرض من خلالها للمعوقات النفسية والاسرية التي تعترض المستشار أثناء أداء عمله، ووضع المعالجات والاستراتيجيات للتغلب عليها.

- **المهيد**، شمسة بنت تركي ،2018م، أهم التحديات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال رؤية المملكة 2030م، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد :3، العدد: 59. كشفت الدراسة عن أهم التحديات الجديدة التي تواجه مهنة الخدمات الاجتماعية من خلال رؤية المملكة 2030. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (80) مبحوث من أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود، الأخصائيين الاجتماعيين، ومشرفي التدريب الميداني والخبراء والمتخصصين في الخدمة الاجتماعية، كما حددت دراسة التحديات التي تواجه المستشار الاسري في الوطن العربي من المجالات النفسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والقانونية.

- **المسعود**: منيرة سليمان، الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الاسريين وآلية التغلب عليها (دراسة مطبقة على مراكز وجمعيات رعاية وتوعية الاسرة، جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة، هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الاسريين وآلية التغلب عليها حيث جمعت الصعوبات المتعلقة بظروف العمل وبالأسرة السعودية ،والإدارة المشرفة على العمل الارشادي ،وأيضا جمعت الصعوبات المتعلقة بالتدريب والتطوير، كما حددت دراسة التحديات التي تواجه المستشار الاسري في الوطن العربي من المجالات النفسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والقانونية مع المعالجات.

- **ثانياً: الدراسات الأجنبية**

قام فريق الدراسة بالإطلاع على الدراسات السابقة الأجنبية التي أجراها باحثون في بيئات وثقافات غير عربية حول موضوع مشابه للبحث الحالي . وتكمن أهميتها في تقديم منظور عالمي، مقارنة النتائج المحلية بالتجارب الدولية، وسد الفجوات المعرفية وكانت من أبزرها ما يلي .

1-دراسة: [PubMed Central] (2023) :

Understanding experiences of mental health help-seeking in Arab populations around the world: a systematic review and narrative synthesis (Aldalaykeh et al.

تقدم هذه الدراسة المراجعة المنهجية الشاملة حول العوائق الثقافية والاجتماعية التي تقلل من لجوء السكان العرب لطلب المساعدة النفسية والاجتماعية الرسمية، بما في ذلك الإرشاد الأسري. وتحدد أبرز التحديات التي يواجها المستشار وهي "وصمة العار" الاجتماعية، وتفضيل مصادر الدعم غير الرسمية (كالأسرة والأصدقاء)، والخصوصية والسرية، مما يؤثر مباشرة على معدلات الاستفادة من الخدمات الإرشادي

2-دراسة:(Abdallah & Ismail, 2021)

2-The Counseling Challenges Facing Muslim Clients across the World (Osman, [IIUM Journal]

تكشف الدراسة عن التحديات التي تواجه المستشارين عند التعامل مع العملاء المسلمين، والتي تتداخل بشكل كبير مع الإرشاد الأسري في الوطن العربي. وتبرز الدراسة الصعوبة في دمج المنظور الإسلامي في النماذج العلاجية المتبعة، إلى جانب تأثير القضايا الاجتماعية والسياسية (مثل الفقر والصراعات) على الصحة النفسية، مما يتطلب كفاءة ثقافية ودينية عالية من المستشار .

3- دراسة :(Al-Qudah, 2014) Prospects

3- Counseling Psychology in the Arab world: Present Challenges and Future [ResearchGate]

تقدم الدارسة تحليل نقدي للتحديات الراهنة لخدمات الإرشاد النفسي والأسري في العالم العربي، حيث تسلط الضوء على مشكلات جوهرية مثل نقص الأخصائيين المؤهلين، غياب الجمعيات المهنية

المتخصصة، ندرة التخصصات الفرعية كالإرشاد الأسري والصحة النفسية، وعدم وجود مدونة أخلاقيات مهنية واضحة، مما يعيق تطوير وتنظيم الممارسة الإرشادية.

التعقيب على الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية:

بعد استعراض الدراسات السابقة اتضح أن معظمها تركزت على تناول جوانب محددة من عمل المستشار الأسري، مثل الصعوبات المهنية، أو دور المستشار في التعامل مع المشكلات الزوجية، أو المعوقات التنظيمية والتدريبية، أو التحديات المرتبطة ببيئة العمل داخل مراكز الإرشاد الأسري. كما تناولت بعض الدراسات العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في طلب خدمات الإرشاد، أو التحديات المهنية التي تواجه الممارسة الإرشادية في العالم العربي بصورة عامة دون تقديم رؤية شاملة لمختلف التحديات التي تواجه المستشار الأسري في بيئات العمل العربية المختلفة .

وقد واجه الباحثون ندرة واضحة في الدراسات التي تناولت المستشار الأسري ، إذ اتجهت نسبة كبيرة من الدراسات إلى تناول الأخصائي الاجتماعي أو المرشد النفسي داخل نطاق مؤسسات أو مناطق جغرافية محددة، بينما لم يجد الباحثون إلا عدد محدود من الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه المستشار الأسري بصورة مباشرة، وهو ما يؤكد وجود فجوة بحثية في هذا المجال

وتميزت هذه الدراسة بـــ التحديد القطاعي الدقيق؛ حيث استهدفت "المستشار الأسري" كوحدة تحليل مستقلة بذاتها. فالإرشاد الأسري يمتلك خصوصية عيادية ومنهجية تختلف عن الخدمة الاجتماعية التقليدية أو التوجيه التربوي، نظراً لتعامله مع منظومات أسرية مركبة، وديناميات علائقية شديدة التعقيد، وهو ما يجعل التركيز عليه مباشرة نقلة نوعية في أدبيات التخصص.

كما يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة ركزت على نوع واحد أو عدد محدود من التحديات، بينما لم تتناول بصورة متكاملة الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والمهنية والتنظيمية والاقتصادية والأخلاقية والقانونية وتحديات التدريب والتطوير في إطار دراسة واحدة، هذا التناول الجزئي عزل المتغيرات عن سياقها التفاعلي، ولم يتيح فهم كيفية تأثير نمط التحدي الاقتصادي أو الثقافي على الكفاءة النفسية والمهنية للمستشار. الأمر الذي حدَّ من إمكانية تكوين تصور شامل لطبيعة التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين في البيئة العربية كما لم تتناول أي من الدراسات السابقة ما يواجه المستشارون الاسريون من تحديات على مستوى الوطن العربي في دراسة واحدة.

وقد تبنت هذه الدراسة المنظور الشمولي التكاملي عبر فحص سبعة أبعاد متقاطعة (نفسية، واجتماعية، وثقافية، ومهنية، وتنظيمية، واقتصادية، وأخلاقية، وقانونية، وتدريبية) في آن واحد. هذا النموذج المدمج يسمح برصد "التأثيرات المتشابكة" للتحديات، وتفسير الظاهرة كبنية كليّة متكاملة لا كأجزاء منفصلة.[2]

انطلاقًا من ذلك هذه جاءت الدراسة الحالية لسد هذه الفجوة من خلال تقديم رؤية عربية شاملة للتحديات التي تواجه المستشارين الأسريين ، بالاعتماد على عينة بلغت (405) من المشاركين الذين يمثلون (20) دولة عربية ، وهذا الاتساع الجغرافي منح الدراسة قوة تفسيرية وقدرة على استخلاص النوازل والظواهر المشتركة التي تجمع المستشارين في الوطن العربي، مع رصد الفروق الدقيقة التي تفرضها البيئات التنظيمية والاقتصادية المحلية ، مع تحليل التحديات عبر سبعة محاور رئيسة، وربطها بمتغيرات الدولة، والنوع، والعمر، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة، ومكان العمل، بما يتيح فهمًا أكثر شمولًا لطبيعة الممارسة المهنية في الوطن العربي .

ولم تقف هذه الدراسة عند حدود التوصيف فقط ، بل عمدت إلى تفكيك المتغيرات الديموغرافية والمهنية عبر ربط مستوى التحديات بمتغيرات: (الدولة، الجنس، العمر، المستوى العلمي، سنوات الخبرة، ومكان العمل: حكومي/خاص/غير ربحي). هذا الثراء المتغيري يمكّن من بناء خارطة بدقة عالية تُحدد مَن هي الفئات الأكثر عرضة للمخاطر المهنية والنفسية، وما هي البيئات المؤسسية الأكثر جذباً أو طرداً للكفاءات الإرشادية.[3]

- **<u>أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:</u>**

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات العربية والأجنبية في أن المستشار الأسري يواجه تحديات مهنية وتنظيمية وثقافية تؤثر في جودة الممارسة المهنية، كما اتفقت مع دراسة آل هيازع (2025) والتي أكدت ضعف الوعي المجتمعي، بأهمية دور المستشار الاسرى بما يمثل أحد أهم التحديات التي تواجه عمله، كما اتفقت مع دراسة المسعود في التأكيد على أهمية التدريب المستمر، والحاجة إلى تطوير البيئة

---

[2] المنظور الشمولي التكاملي هو نهج فكري وعلمي ينظر إلى الأنظمة أو الكائنات باعتبارها كلاً متكاملاً لا يقبل التجزئة. في مجالات مثل التعليم ورعاية الطفولة، يربط هذا المنظور بين جميع الجوانب الجسدية، والنفسية، والاجتماعية والعقلية لضمان النمو المتوازن، حيث يؤثر كل جزء على الآخر ويتأثر به

[3] المتغيرات الديموغرافية هي خصائص السكان التي تصف الأفراد وتصنفهم في مجتمع معين، مثل العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والدخل، والمهنة. تُستخدم هذه المتغيرات بشكل واسع في الأبحاث العلمية، والدراسات السكانية، وخطط التنمية، وتحليل سلوك المستهلكين في التسويق.

المهنية للمستشارين. كما اتفقت مع دراسة العجمي (2025) في أن طبيعة المستفيدين، ولا سيما مقاومة التغيير وعدم الإفصاح الكامل عن المشكلات، وهي تمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه المستشارين أثناء الممارسة الميدانية مع الحالات الأسرية التي يتم التعامل معها .

وتتفق هذه الدراسة كذلك مع دراسة الدرع (2025) في أهمية الإعداد المهني والخبرة والتدريب في تحسين كفاءة المستشار، وكذلك تتفق مع دراسة Al-Qudah (2014) التي أكدت أن غياب الجمعيات المهنية المتخصصة، وندرة التخصصات الدقيقة، وضعف الأطر التنظيمية والأخلاقية، تمثل معوقات رئيسة أمام تطوير مهنة الإرشاد في العالم العربي.

كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة Aldalaykeh وآخرين (2023) في أن الوصمة الاجتماعية، وضعف الوعي، وتأخر طلب المساعدة تمثل تحديات ثقافية تؤثر في فاعلية الخدمات الإرشادية.

- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

تميزت هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب؛ إذ لم تقتصر على دراسة نوع واحد من التحديات، وإنما تناولت منظومة متكاملة من التحديات النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والمهنية، والتنظيمية، والاقتصادية، والأخلاقية، والقانونية، وتحديات التدريب والتطوير.

كما أنها تعد الدراسة الأولى التي تناولت عمل المستشارين الأسريين على مستوى الوطن العربي وهي تعد الأول والأكبر من حيث النوعية والعدد والمكان ، حيث استندت إلى عينات متعددة من أكثر الدول العربية التي تمارس الإرشاد الأسري ، مما أتاح إجراء مقارنات وصفية بين الأقاليم العربية، واختبار الفروق الإحصائية وفق عدد من المتغيرات الديموغرافية والمهنية.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الدولة أو النوع أو العمر أو سنوات الخبرة، وهو ما يضيف بعدًا جديدًا، ويشير إلى أن التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين تمثل تحديات مهنية ومؤسسية مشتركة، تتجاوز الخصائص الفردية واختلاف البيئات المحلية، الأمر الذي يعزز الحاجة إلى تطوير سياسات عربية موحدة لتنظيم المهنة، وتأهيل الممارسين، ودعمهم مهنيًا ومؤسسيًا.[4]

[4] معنى الفروق ذات الدلالة الإحصائية تعني أن الاختلاف الملاحظ بين المجموعات أو المتغيرات ليس ولصدفة عابرة، بل هو اختلاف حقيقي ومهم. ويُثبت ذلك عندما تكون قيمة الاحتمال (P-Value أو Sig) أقل من مستوى الدلالة المعتمد، والذي يُحدد عادةً بنسبة 0.05 أو أقل

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

العلاقة الزوجية آية من آيات الله عز وجل فيجب التفكر فيها لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)؛ ذلك أنها تقوم بين شخصين مختلفين في الجنس والبيئة وطريقة التربية وغيرها من الأمور الخلقية والخلقية والمطلوب منهما أن يشكلا مؤسسة منسجمة ومترابطة لها دور كبير في تحقيق السلم والأمن، فإذا أخلت بدورها فإن ذلك سيؤثر حتما بالسلب على الأفراد، ومن ثم المجتمعات؛ فتنتج كثير من المظاهر السلبية من بينها ما يسمى بالعنف الأسري والذي بدوره يؤدي إلى الانحراف والإجرام والكثير من الآفات الاجتماعية. وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية والتربوية الحديثة..(بوزغار، دليلة . 2021)

كما تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي تساهم في تكوين شخصية الفرد واعداده للحياة الاجتماعية، وتمثل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، إذ تؤدي العديد من الوظائف الهامة في حياة الانسان، غير أن هذه الخلية لا تخلو من التحديات التي تعصف بها وتهدد بقاءها وسلامة تكوينها، لذا يأتي الارشاد الاسري كحل لمعالجة هذه المشكلات، وحتى الوقاية منها قبل وقوعها. (حديدان، 2023)

وتتعدد استراتيجيات هذا التدخل وتتنوع، حسب اجتهادات العلماء ومنطلقاتهم النظرية نتيجة لزيادة اهتمام الباحثين بمجال الاستشارات الأسرية بالمشكلات الأسرية كأحد القضايا الهامة متمثلة في المؤثرات الناجمة عنها بالنسبة للفرد أو المجتمع، والتي تنتج عنها مؤثرات على المستشار الأسري عند قيامه بأداء مهامه المهنية، ولا شك تفاوت تلك الصعوبات في شدتها ونوعها من مستشار أسري لآخر ومن وقت لآخر لدى الشخص نفسه، فكلما ازدادت أعباء المهنة وتشعبت أداراها كلما زادت تلك الصعوبات (القحماني، 2023).

الاستشارات الأسرية أحد اختصاصات الإرشاد النفسي الرئيسة، والذي يقوم على العلاج والوقاية وتنمية المهارات في مجال تقويم عمل الأسرة ووضعها على الطريق الصحيح، وعلاج مواضع الخلل في مختلف

الجوانب التي يمكن أن تتعرض لها، وتعزز النماء في الشخصية والإمكانات الإيجابية، إضافة إلي أن للاستشارات الأسرية جوانب أخرى وقائية تتمثل في حماية الأسرة ككيان موحد، وحماية أعضائها من الأخطار التي تهدد توازنهم وتوافقهم الذاتي وفاعليتهم الحياتية أمام التحولات المتسارعة في حياة المجتمع (الحيسوني، 2021).

ومما لا شك فيه فإن الإرشاد الأسري يعتبر من التخصصات المهمة في حياة البشر، وأخذ هذا العلم اهتماماً كبيراً على مستوى العالم، وبمقدار تماسك الأسرة وسلامتها، ووثوق معاييرها في القيم والسلوك والتكيف مع الجماعة والمجتمع، بمقدار ما تتكيف وتتفاعل تفاعلاً إيجابيا، ويمثل هذا الانسجام والتماسك ضماناً قوياً للأمن النفسي والتماسك الاجتماعي (منصور، 2020)

فالعوامل المجتمعية أدت إلى أن يزداد الطلب على الاستشارات الأسرية والتي يمكن تقسيمها إلى عاملين، الأول يتعلق بالمسترشد، ويتمثل في عدم معرفة الجهات التي يمكن للمسترشد أن يستفيد منها، فليس لديه معرفة بالمراكز والجمعيات التي توفر الخدمات الاستشارية المتخصصة إضافة إلى خوف المسترشد في طلب الاستشارات الأسرية، والثاني يتمثل في عدم ثقة المجتمع بأهمية الارشاد الأسري وعدم اهتمام الإعلام بتسليط الضوء على المشكلات الأسرية (الحيسوني، 2021).

• المبحث الأول (الإرشاد الأسري)

أ- **تعريف الإرشاد الاسري:**

هو أحد اختصاصات الارشاد النفسي الرئيسية، يخدم عموما تمكين الأسرة على مختلف الجوانب الزوجية، الوالدية، وإدارة الحياة، وبالتالي فإن له مجال علاجي، ويتمثل في ارشاد العلاقات الزوجية، كما يهتم بعلاج مشكلات الأبناء، وتكيفهم ضمن الأسرة والمدرسة، كما أن له جوانب وقائية لحماية الأسرة كوحدة وأعضائها من الأخطار التي تهدد توازنهم وتوافقهم الذاتي وفاعليتهم الحياتية. (حجازي، 2001)

كما عرفه (الزهراني 2018) بأنه عملية تفاعلية بين مستشار أسري متخصص وأفراد الأسرة، أو أحدهم، بهدف مساعدتهم على فهم ديناميكيات الأسرة، وتحديد المشكلات، وتطوير استراتيجيات فعّالة لحل النزاعات، وتحسين الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والأسرة ككل"

بينما عرفه (الاشهب وبن عزه 2024) بأنه عملية يقوم بها المرشد لمساعدة أفراد الأسرة على فهم إمكانياتهم، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية واستبصار الحلول السليمة لمشكلاتهم، لتحقيق الاستقرار الأسري والتوافق النفسي، والسعادة للفرد، والأسرة، والمجتمع.

فيما عرفه (سالم، 2022) على أنه تدخل عملي مخطط ومنظم للعمل مع الأسرة كوحدة متكاملة، أو انساقها الفرعية كوحدات متفاعلة هادفة إلى تغيير فعال في شبكة الاتصال، والتفاعلات داخل النسق الأسري أو خارجه في علاقاته مع الانساق الأخرى بالمجتمع وصولا بالأسرة إلى مستوي أفضل للأداء الجماعي.

بينما يرى (حديدان، 2023) بأنه أسلوب من أساليب العلاج النفسي الجماعي، يتناول أعضاء الأسرة كجماعة وليس كأفراد، وهو علاج يعمل على كشف المشكلات والاضطرابات الناتجة عن التفاعل بين أعضاء الأسرة كنسق اجتماعي، ومحاولة التغلب على هذه المشكلات عن طريق أعضاء الأسرة كمجموعة، ومحاولة تغيير أنماط التفاعل المرضية داخل الأسرة.

يركز التعريف السابق على اعتبار الإرشاد الأسري إرشادا جماعيا: فالمشكلات الأسرية تنشأ عن أنواع التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة: لذا لا يمكن معالجتها فرديا لأن الأسرة نسق يرتبط أفراده بعضهم ببعض ويتفاعلون في شبكة من العلاقات، يعتبر فيها سلوك أحدهم مثيرا لسلوك الآخر، وسلوك هذا الأخير رد فعل للآخر.

ب- نشأة الارشاد الأسري:

نشأ الإرشاد الأسري بصفة رسمية في النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديداً مع تأسيس أول عيادة متخصصة أُطلق عليها "معهد العلاقات الأسرية" في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1930. وقد تطور هذا العلم بفضل تقاطع جهود علم النفس، والطب النفسي، والخدمة الاجتماعية لمواجهة تعقيدات الحياة الحديثة ، وأفرد للإرشاد الأسري مجلات علمية دورية متخصصة منها المجلة الدولية للإرشاد الاسري (International Journal of Family Counseling).

وقد تطور مفهوم الارشاد الأسري في العصر الحديث كمنهج علاجي وقائي، خاصة بعد حاجة الأسرة والمجتمع الكبيرة إلى هذا النوع من الارشاد ،والتوجيه في ظل تفاقم الأزمات والمشاكل الأسرية هذا ما وقف عليه معظم الأخصائيين سواء في علم النفس أو علم الاجتماع في تخصص الأسرة أو العائلة، فالكثير من هذه المشكلات الأسرية والأزمات العائلية تؤدي دائما إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين أفرادها، وتعرض حياة الأسر للتصدع والتفكك مما يحرم الأبناء من الجو العائلي السليم ،والمناخ الصحي اللازم للتنشئة الاجتماعية السوية ،ولما كانت أغلب المشاكل والصعوبات التي تواجهها الأسر يمكن حلها أو تذليلها قبل أن يتأزم أمرها بالتوجيه ،والتبصير والمعاونة .

ففي دراسة ميدانية أجريت لتحديد العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري بمكة المكرمة سواء أكانت عوامل ذاتية أو أسرية أو مجتمعية، ثم تحديد انعكاسات التفكك الأسري ونتائجه على الأسرة وأفرادها، ومن أهم نتائج البحث أن إدمان المخدرات يعتبر العامل الذاتي الأهم المؤدي إلى التفكك الأسري، وأن عدم التعامل بين أفراد الأسرة الواحدة يعتبر العامل الأسري الأهم المؤدي إلى التفكك الأسري، وأن خروج المرأة للعمل من أهم النتائج المجتمعية المؤدية إلى التفكك الأسري، وأن إصابة بعض الأبناء بالأمراض النفسية واضطراب سلوكهم وتأثرهم دراسيا هي من أهم النتائج المباشرة المترتبة على التفكك الأسري (شلبي، عماد الدين عبدالحي عبدالحي) (2020)

لذلك ظهرت الحاجة إلى أهمية العناية بالإرشاد الأسري مما أدى إلى ظهور تخصص علم نفس الأسرة ،والإرشاد الأسري وعلم الاجتماع العائلي ضمن كليات العلوم الإنسانية في عدد من دول العالم، كما بادر مجموعة من المهتمين بقضايا المجتمع بإيجاد مكاتب أسرية فنية استشارية تضم مجموعة من الفنيين المختصين يعملون على مساعدة الأسرة وأفرادها في تقديم الجوانب الوقائية للأسرة، دراسة مشاكلها سواء أكانت اجتماعية أو نفسية أو تربوية واقتصادية للتوصل إلى أسبابها الرئيسية ومعاونتهم على حلها بأسلوب علمي قائم على الفهم ،وحسن التقديم لإعادة الاستقرار إلى الأسرة وتدعيم أركانها. (الوسيع & كشكر، 2020) .

ج- أهمية الارشاد الأسري:

ترجع أهمية الارشاد الأسري من خلال الدور الذي يقوم به المرشدين والاخصائيين سواء في علم النفس الأسري أو علم الاجتماعي العائلي في المجتمع اتجاه الأسرة، فيعتبر أحد الخدمات المهمة التي تهتم بترقية الأسرة، وإزاحة كل العراقيل والصعاب التي تعمل على اضطرابها وزعزعة استقرارها،

والبحث عن الأمور الإيجابية الكامنة ، والموجودة بين الزوجين من أجل وضع برنامج إرشادي وعلاجي ،وتقديم كل المساعدات التي من خلالها يمكن إيجاد الحلول لفك النزاعات ،والصراعات والأزمات القائمة بين الزوجين ،ومن ثم السعي إلي تقبل بعضهما البعض. (حماد وآخرون، 2012)

فالمرشد الأسري مهما كان تخصصه له مجموعة من الخدمات التي يقدمها لأفراد الأسرة من خلال تنفيذ برامج إرشادية ترتكز على الاشباع العاطفي، والانفعالي للزوجين، فيتعلمان التبادل العاطفي والحبن والتعاون على حل المشكلات، والتفاهم والاتفاق على بعض الاهتمامات، كاختيار المسكن وتجهيزه، وطريقة التوفير كما يتفقان على بعض العادات الشخصية التي تتطلب النظر الى إيجابيات بعضهم البعض. (الاشهب وبن عزه، 2024)

الارشاد الاسري في المجتمع العربي ضرورة ام ترف؟!

يعتبر الإرشاد الأسري في وقتنا ضرورة ملحة في المجتمعات العربية ، حيث يواجه المجتمع الكثير من التحديات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على العلاقات الأسرية، مثل ارتفاع معدلات الطلاق والتوتر الأسري والتحديات التي يواجهها الأبناء في التكيف مع المجتمع.

ويعد الإرشاد الأسري واحدًا من الأساليب الفعالة في علاج هذه المشاكل وتحسين الصحة النفسية للأسرة، حيث يعمل على تعزيز العلاقات الأسرية الصحية، وتحسين مهارات التواصل وحل المشاكل.

ويتمتع المجتمع العربي بخصوصية مختلفة تماما عن بقية المجتمعات الأخرى حيث يتميز بعدة مقومات منها قوة النسيج الاجتماعي والمحافظة على التقاليد والعادات المجتمعية ناهيك عن الثقافة الفكرية التي تؤدي إلى تعزيز دور الأسرة كوحدة أساسية في المجتمع، ولذلك فإن الإرشاد الأسري يلعب دورًا مهمًا في دعم هذه التقاليد وتعزيز دور الأسرة في المجتمع.

أنَّ الاستشارة الأسرية هو عرض مشكلة ما تتعلق بالأسرة من أحد أفراد الأسرة، على متخصص لأخذ رأيه، بهدف الوصول إلى حل لها، أو الوصول إلى الأفضل، وأنها مطلب شرعي، فهي مستحبة، وهي مطلب اجتماعي، حيث إنَّ حدوث الخلاف بين أفراد الأسرة أمر طبيعي، وأحيانًا لا تستطيع الأسرة احتواءه، أو إيجاد حل له، فتحتاج إلى من تستشيره ليساعدها على إيجاد أفضل الحلول المناسبة، ولذا فلا بد من توعية المجتمع بأهمية الاستشارة الأسرية (الحجيلي، عبدالرحمن بن مطيع دخيل) (2015)

إضافة إلى ذلك يعد الإرشاد الأسري في المجتمع العربي ضرورة بسبب قوة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها كافة المجتمعات في الحقبة الأخيرة والإنفتاح الشديد على الثقافات الأخرى ، والتي أثرت بشدة على العلاقات الأسرية وزادت من الضغوط والتحديات التي غيرت أدوار الأسرة العربية والتأثير في بنيتها الأساسية . (المحرزي 2015)

ففي الدراسة الميدانية التي أجريت في إحدى الدول الخليجية وهي المملكة العربية السعودية من أجل التعرف على المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية، والتعرف على ترتيب المشكلات الأسرية التي تواجه الاسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-إن أهم المشكلات الدينية التي تواجه الاسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية كانت: (ضعف المودة والرحمة بين الزوجين).

2-أهم المشكلات الصحية تمثلت في: (عدم معرفة أحد الزوجين بكيفية التعامل مع الطرف الآخر أثناء العلاقة الحميمية، عدم الاهتمام بفحوص ما قبل الزواج.

3-أهم المشكلات النفسية هي: (غياب المرونة في التفكير بين الزوجين، الأنانية من أحد الزوجين أو كليهما، ضعف شخصية الزوج أو الزوجة.

4-وكانت أهم المشكلات الاجتماعية هي: (تعدد الخادمات بالمنزل مما يؤدي لإهمال الزوجة لدورها بالمنزل، غياب الحوار المتبادل بين الزوجين).

5-بينما كانت أهم مشكلات العنف الأسري: الندية والعناد المتبادل بين الزوجين، انتشار الإساءة اللفظية.

6-إن أهم المشكلات الاقتصادية هي: (التطلعات المادية غير المتناسقة مع إمكانات الأسرة.

7-المشكلات السلوكية: (انتشار الكذب والتحايل في الأسرة). بدوي عبدالرحمن عبدالله علي (2017)

وهذه الأسباب لا تنحصر في بيئة مجتمع عربي محدد وإنما نجد لها تطابق في أغلب المجتمعات العربية التي تعاني من تلك المشكلات .

ومع ذلك نجد أن قصور عام لدى أفراد المجتمع في تقبل فكرة اللجوء الى خدمات المستشار الأسري ففي دراسة تمت في إحدى الدول الخليجية تهدف إلى الكشف عن مستوى وعي الأزواج في الأسر العمانية للإرشاد الأسري من خلال معرفة اتجاهاتهم نحو خدمات وبرامج الإرشاد والاستشارات الأسرية الحكومية في سلطنة عمان واحتياجاتهم منها، وهي دراسة ميدانية وصفية اعتمدت منهج

المسح بالعينة، واستمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة بطريقة جداول الأرقام العشوائية، مكونة من (200) أسرة، منهم 136 من منطقة شمال الباطنة، و 64 من محافظة مسقط، مثلها 49.5 % أزواج، و 50.5 % زوجات، أغلبهم شباب، تنحصر أعمارهم بين 25-40 سنة، ويعملون في القطاع الحكومي. توصلت الدراسة إلى أن نسبة وعي الأزواج لخدمات الإرشاد والاستشارات الأسرية تمثل 69%، حيث أن 30 % من إجمالي أرباب الأسر يستفيدون من الخدمات، بينما 70 % لا يستفيدون منها؛ لاعتبارات ثقافية وبيئية تفرضها العادات والتقاليد في القرى حول المشكلات الأسرية. ومن ثم يفضل معظم الأزواج استخدام طرق تقليدية لحل مشكلاتهم، مما يوضح قصور في وعي أهمية الخدمات. وأن نسبة وعي أرباب الأسر لبرامج التوعية تمثل 46 %، إلا أن 33 % فقط يشاركون في حضور المحاضرات، و67 % منهم لا يشاركون؛ لعدم وعيهم وقناعتهم بها، وهذا يعكس انخفاض مستوى الوعي الاجتماعي لأرباب الأسر في مجتمع الدراسة حول خدمات وبرامج الإرشاد والاستشارات الأسرية، مع محدودية استفادتهم منها. (الفكرية، منيرة بنت عبدالله بن هاشم (2019)

وبشكل عام، يمكن القول إن الإرشاد الأسري في المجتمع العربي ضرورة ملحة وليس ترفًا، حيث يساعد على تحسين العلاقات الأسرية وتعزيز صحة الأفراد ورفاهيتهم، ويساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والنفسية والثقافية في المجتمع.

وعلى هذا فإن أهمية الارشاد الاسري تكمن في كونه:

- أداة وقائية وعلاجية: فهو لا يقتصر على حل المشكلات القائمة فحسب، بل يعمل على الوقاية من حدوثها مستقبلًا.
- يعزز استقرار الأسرة: مما ينعكس إيجابًا على استقرار المجتمع ككل، حيث إن الأسرة المستقرة تنتج أفرادًا أسوياء وفاعلين.
- يحسن جودة الحياة: من خلال تقليل التوتر والضغوط النفسية داخل الأسرة، وتعزيز الشعور بالترابط والدعم.

د- أهداف الإرشاد الأسري:

1. يوفر الإرشاد الأسري فرصة لمساعدة العملاء في التعبير عن العواطف العميقة، واكتساب الوعي الذاتي، من أجل النهوض بالأسرة بشكل إيجابي كما يعمل على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والارتقاء بالصحة النفسية للأسرة.
2. حل النزاعات من خلال مساعدة أفراد الأسرة على حل الخلافات الزوجية والأسرية بطرق سلمية وبنّاءة.
3. تقييم المشكلات الأسرية وتشخيصها حال وقوعها، وبخاصة في مراحلها الأولية.
4. التعرف على حجم المشكلة ومعرفة مواطن القوة والضعف في بنية الأسرة. (موسى، 2009)
5. الوقاية من المشكلات بتقديم الإرشاد الوقائي للمقبلين على الزواج، وللأسر التي تمر بمراحل انتقالية مثل مرحلة المراهقة أو الشيخوخة.
6. تحسين نوعية حياة الأفراد والأسر من خلال مساعدتهم على إحداث تغييرات إيجابية في حياتهم وتمكينهم من اتخاذ القرارات الفعالة.
7. إحداث تغييرات إيجابية في الأفكار والمعتقدات والسلوكيات الخاطئة لدى الأسرة.
8. التعامل مع الأزمات بمساعدة الأسر على تجاوز الأزمات الكبرى مثل الطلاق، الوفاة، أو الإدمان.
9. تنمية التواصل والتفاعل الإيجابي بين أعضاء الأسرة وتحقيق التكيف الاجتماعي للأسرة ككل.
10. يعمل الإرشاد الأسري على تعريف الأسرة بوظائفها كأسرة سوية بحيث يسهم كل فرد فيها بإشباع حاجات باقي أفرادها. (Edgar & Wozniak, 2010)
11. تعزيز الصحة النفسية ودعم الأفراد داخل الأسرة للتعامل مع المشكلات النفسية مثل القلق أو الاكتئاب، وتحسين جودة حياتهم النفسية.

هـ- أبرز نظريات الإرشاد الأسري:

1. نظرية الإرشاد الأسري البنائي:

ارتبطت هذه النظرية الشهرية بأبحاث الباحث والدكتور سيلفادور مينوش Minuchin Silvador في بداية الستينات من القرن العشرين، وتقوم هذه النظرية على أساس أن معظم الأعراض تنتج عن فشل البناء الأسري، فالأعراض الفردية لا يمكن فهمها إلا من خلال النظر إلى نماذج التفاعلات الأسرية (Corey, 1996) [5]

أهداف الإرشاد الأسري البنائي

- تقليل أعراض اختلال الأداء، وإحداث تغيير في النسق الأسري، عن طريق تعديل القواعد الإجرائية الأسرة، وتغيير النماذج التفاعلية الحاكمة للقواعد.
- خلق بناء هرمي فعال يتحمل فيها الآباء مسئولية أطفالهم مع إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم بدرجة تتلاءم مع نضجهم.
- زيادة التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق فك / حل الحلول الجامدة، والتحرك نحو الحدود الواضحة ولذلك ينشئ المرشد علاقة تعاونية مع الأسرة تشعر من خلالها بأنه يعمل من أجلها، وذلك لتحقيقها ما يلي:

⟵ تحديد حامل العرض بسبب الأسرة -الطفل صاحب المشكلة-من أعراضه.

⟵ خفض الصراع والضغط لدى جميع أفراد الأسرة.

⟵ تعلم طرق جديدة للتغلب على المشكلة.

ولذا يسعي المرشد إلى إعادة تنظيم النسق الأسري، وإزالة عناصره المرضية في هذا النسق المسئول عن اضطراب الأداء، ويتعمد خلق نوعين من التعامل هما أن يشجع أفراد الأسرة على التفاعل دون التدخل في مناقشته ، أي أن يقوم بدور المراقب أو المقوم أو المعلق، والمشاركة والانخراط مما يرقى بالتفاعل بين أفراد الأسرة والمعالج (سالم، 2022)

[5] سيلفادور مينوش (1921 – 2017) هو طبيب نفسي وطبيب أطفال أرجنتيني–أمريكي، يُعد أحد أبرز مؤسسي رواد العلاج الأسري في العالم. اشترط ابتكار وتطوير العلاج الأسري البنيوي (الهيكلي) في ستينيات القرن العشرين، والذي يركز على تنظيم الأسرة، الحدود، والأنساق الفرعية لحل المشكلات النفسية

فنيات الإرشاد الأسري البنائي:

- الخريطة الأسرية: ومن خلالها يتم معرفة أداء الأسرة وطبيعة العلاقات البين شخصية لأفرادها، والتي تسهم بإيجابية داخل الجلسة الاستشارية.
- تمثيل الأدوار: حيث يتم تمثيل لبعض مواقف الصراع التي تحدث في المنزل الملاحظة كيفية التفاعل الأسري، ولتحديد مواطن الخلل المراد إضعافها، ومعرفة مدي تكيف الأسرة مع قواعدها المختلفة، وتشجيع جميع أفراد الأسرة على إنتاج قواعد ملائمة أخري.
- اعادة الصياغة: ويتم عن طريقها استعراض للمشاكل الأسرية بطريقة تسمح للأسرة بفهم المشكلة من جميع جوانبها. أي يتم عن طريقها تقديم تفسير مختلف للموقف المشكل في الأسرة.
- تقوم النظرية على أساس أن معظم الأعراض تنتج نتيجة لفشل البناء داخل النسق الأسري ، فالأعراض لا يمكن أن تفهم جيداً إلا من خلال النظر إلى نماذج التفاعلات داخل الأسرة ، فالتغييرات البنائية لابد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية.
- تنظر إلى الفرد صاحب المشكلة على انه بمثابة مؤشر لبناء اسري يعاني من خلل ولإحداث تغيير لدى الفرد ينبغي أن يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من انساق فرعية.
- تؤكد نظرية الإرشاد الأسري البنائي على أن البناء الأسري وعلاقته بالبيئة هو المحدد للعلاقات الأسرية. وعلى ذلك يتم مساعدة الأسرة على فهم كيفية تطوير القواعد والأدوار الأسرية بينهم كأعضاء، ثم بينهم وبين الأسر الأخرى في المحيط الاجتماعي. (Lebow, 2005)

2. نظرية التواصل:

تعد الباحثة والمختصة في الإرشاد الأسرية الدكتورة الأمريكية " فرجينا ساتير " رائدة هذه النظرية في الارشاد الأسري، حثت على أهمية ودور الترابط والتماسك الأسري في نموذج أطلقت عليه " الارشاد الأسري المشترك " وتشير النظرية إلى أهمية التواصل والخبرة الانفعالية للأسرة، والطلاقة في التعبير

والابتكار والانفتاح على الآخرين، وضرورة خوض المخاطر، مما يشكل محورا أساسيا في نظرية التواصل.[6]

وتهتم "ستاير" بتدريب الأسر على السيطرة على المشاعر الشخصية التي تميز كل فرد مع ضرورة الاستماع إلى البعض، وتدعيم الصلة بين الأفراد مع وضوح الأفكار المتبادلة، ومناقشة كل الاختلافات التي قد تحصل بكل موضوعية وبعيداً عن أي غموض أو لبس، كما أكدت على مهارات التواصل المساعدة أعضاء الأسر ليصبحوا أكثر وعياً، وبالتالي يتضح أن إتباع الأسرة والمرشد لاستراتيجيات ساتير"، وتحرير أعضاء الأسرة أنفسهم من الماضي، وتحسين العلاقات فيما بينهما يسهم في تكوين أسرة ذات تفاعل إيجابي يضفي على أعضائها مناخا صحيا ينعكس على ذوات أعضائها.

هذا ويقوم المرشد بدورا هاما في توجيه أعضاء الأسرة خلال عملية التغير، وهو يعمل كمسهل وأداة للتغيير في العملية الارشادية لذلك يعد المرشد من وجهة نظر ساتير نموذجا للتواصل الفعال، ومصدرا شخصيا لنمو هذا التواصل في الأسرة، كما أن حدوث التغير في العلاقات الأسرية مسئولية المرشد وأعضاء الأسرة أيضا. (الحجيري، 2013)

3. نظرية الارشاد الأسري متعددا الأجيال لبوين:

يعتبر الباحث الدكتور ميرى بوين" أحد الرواد الذين أسهموا في تطور حركة الارشاد الأسري، حيث ينظر الى نظريته في النسق الأسري على أنها ارشاد أسري متعد الأجيال .[7]

يقوم على الافتراض القائل بإمكانية فهم الأسرة عبر تحليلها طبقا لمنظور ثلاثة أجيال، وهو ما يؤكد على أن هذه النظرية ترجع في الأساس الى نظرية التحليل النفسي، خاصة وأن انصار هذه النظرية يقرون بأن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية، والتي لا تخرج عن كونها نتاجاً لصراعات الإباء التي لم تحل مع الأسرة الأصل، وهنا يتعاظم

---

[6] فرجينيا ساتير (Virginia Satir) هي معالجة نفسية وأخصائية اجتماعية أمريكية بارزة، وتُعرف على نطاق واسع باسم "أم العلاج الأسري". ولدت عام 1916 وتوفيت عام 1988، ووضعت حجر الأساس لـ العلاج الأسري الخبراتي والإنساني، مؤكدة أن المشكلات النفسية للفرد لا تنفصل عن بيئته العائلية

[7] موري بوكتشين (الإنجليزية: Murray Bookchin) (ولد في نيويورك بتاريخ 14 كانون الثاني 1921 – 30 تموز 2006) هو كاتب وخطيب وفيلسوف اشتراكي لاسلطوي أمريكي. من رواد حركة التبيؤ. شكل حركة التبيؤ الاجتماعي ضمن الأفكار البيئية، واللاسلطوية. كتب حوالي 24 كتابا عن السياسة، الفلسفة، التاريخ، التبيؤ، والقضايا المدنية.

دور المرشـــد في تحليل المعاني اللاشـــعورية للتواصـــل الأســـري والكشـــف عن العوامل اللاشـــعورية المرتبطة بالمشكلة. (الاشهب وبن عزه، 2024).

إن هذه النظرية تمتد بجذورها إلى التحليل النفسـي حيث ينظر أنصـار هذه النظرية إلى أن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلا انعكاس لتجســيدات أو تشــبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية والتي لا تخرج عن كونها نتاجا لصراعات الآباء التي لم تحل مع الأسرة الأصل.

• يؤكد أنصار بوين على ضرورة العمل على تغيير أفراد الأسـرة ضـمن نطاق نسـقهم الأسـرى لصـعوبة حل المشـــكلات التي تطفو على حياة الأســـرة إلا عبر فهم أنماط العلاقات داخل الأســـرة ومواجهتها بفاعلية ، أي أن التغير لابد أن يحدث في وجود جميع أفراد الأســرة وليس صــاحب المشــكلة فقط في حجرة الإرشاد.

4-النظرية الإستراتيجية لهيلى

ترجع أصــول النظرية الإســتراتيجية إلى بداية الســبعينيات من القرن العشــرين وارتباطها بجهود كل من جاى هيلى [8]

هذه النظرية لا تركز على إعادة حل قضـايا الماضـي بل تركز على حل المشـاكل الحالية (في الحاضـر) مع ميل الإرشـــاد إلى الاختصـــار مركزا على العملية أكثر من المحتوى وتوجيهها إلى التعامل مع من يعمل وتحت أي ظروف والنظر إلى المشـكلة المقدمة على أنها المشـكلة الواقعية ومجازا لأداء النسـق الأسـري وفيها يعطى المعالج عظيم الأهمية لقوة والهرمية في الأسرة والجلسات الأسرية.

- إن الاتجاه الاســتراتيجي يهدف إلى إعادة حل المشــكلة الحالية وبالتالي لا يهتم المرشــد الاســتراتيجي بإكســاب أفراد الأسـرة بصـيرة بديناميات الأسـرة أو بوظيفة المشـكلة الحالية ، ولإحداث تغييرات في هذه المشـكلة لابد أن يكون المرشـد موجها ومسـطرا عليها بشـكل يسـاعد في تغيير السـلوك الذي سوف يترتب عليه بالتالي تغير المشاعر والحد من تكرار نتائج سوء التوافق.
- تهدف التدخلات الإستراتيجية إلى تغير نسق الأسرة ، فالمشكلة الحالية وظيفية لا أكثر.

المراحل التي يمر بها المرشد الاستراتيجي

[8] جاي دوغلاس هالي هو أحد الشخصيات المؤسسة للعلاج المختصر والعائلي بشكل عام والنموذج الاستراتيجي للعلاج النفسي، وكان أحد المعلمين، والمشرفين السريريين، والمؤلفين الأكثر إنجازًا في هذه التخصصات وساهم في تأسيس معهد العلاج العائلي في واشنطن العاصمة .

(المرحلة الاجتماعية، مرحلة المشكلة، مرحلة التفاعل الأسري، مرحلة وضع الهدف)

1. المرحلة الاجتماعية: بهدف جعل أفراد الأسرة يشعرون بالراحة لإشراكهم في الجلسة الإرشادية.

2. مرحلة المشكلة: بهدف اكتشاف الأسباب التي تكمن خلف طلب الأسرة للمساعدة وطلب جميع الأفراد تغيير إدراكهم للمشكلة.

3. مرحلة التفاعل الأسري: وفيها يعطى المرشد اهتماما عظيما بكيفية تحدث أفراد الأسرة فيما بينهم عن المشكلة الحالية ، ويبدى المرشد اهتماما خاصا بنماذج السلوك التالية:

أ. القوة.

ب. الهرمية.

ت. نماذج التواصل.

ث. الجماعات الفرعية.

بهدف تحديد الاستراتجيات الإرشادية التي يمكن استخدامها في الجلسات المستقبلية.

4-. مرحلة وضع الهدف: وفيها يتم تحديد طبيعة المشكلة ، وفى هذا الشكل الأخير من الجلسة الأسرية التمهيدية غالبا ما يتم صياغة العقد الذي يحدد أهداف وطرق التدخل التي بمقتضاها تتحقق أهداف الأسرة.

فنيات نظرية هيلي

1. استخدام التوجيهات.
2. التدخل المتناقض.
3. إعادة التشكيل.

و- أسباب الحاجة إلى الإرشاد الأسري

1. أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة:

إن الأساليب التي ينشأ بها الفرد، لا تكون دوما سليمة قد تكون ذات طابع عنيف، أو فوضوي، تكون فيه مراكز السلطة للأب حينا أو للأم أحيانا أخر، لا يتفقان على نموذج موحد للتربية أو للحكم على المواقف والسلوكيات التي يسلكها الأبناء، وهذا التذبذب بإمكانه أن يؤثر على نفسية الأبناء

وحكمهم على الأشياء مما يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات لدى هؤلاء الأطفال. كما تشمل أساليب التنشئة الخاطئة القسوة، إثارة الألم النفسي الحماية الزائدة، التدليل، إن هذه الاضطرابات وغيرها تجعل الحاجة إلى الإرشاد الأسري ضرورة ملحة، ولا يمكن الاستغناء عنه، لما يمكن أن يقدمه للأبناء وكذا الآباء حول الأساليب السليمة للتربية والتنشئة الاجتماعية. (سي بشير، 2016)

2. **اضطراب العلاقة الوالدية:**

العلاقة الوالدية علاقة مقدسة تسيرها قواعد الحنان، وعاطفة الأمومة والأبوة، لا تحكمها المصالح ولا يشوبها التزوير والتصنع، لأن الأبناء جزء من الآباء، ولا أحد يذكر الحب الشديد الذي يكنه الأبناء لآبائهم، والآباء لأبنائهم والتضحيات المقدمة لهم، وليس هناك من يتمنى أن يكون الآخر أفضل منه، إلا أن يكون ابنا أو بنتا، فالأب يتمناه أفضل منه وأحسن حالا، وما لم يتحقق في حياته يحققه في حياة ابنه لأنه امتداد له. وأي اضطراب يحدث في هذه العلاقة، أو يفككها يصبح بحاجة إلى تدخل إرشادي عاجل خاصة في زمن العولمة، وتأثر هذه العلاقات بما يحدث في المجتمعات الغربية المغايرة ثقافيا ودينيا. (النوايسة، 2013)

3. **الضغوط الأسرية:**

إن بناء الأسر وتكوينها وما عرفته من تغيرات جذرية في السنوات الأخيرة يجعلها عرضة للضغوط المختلفة التي تستنزف طاقتها، وتمتص قدرتها على التكيف مع هذه الاختلافات، كل هذه الضغوط وغيرها من شأنها التأثير على وظائف الأسرة وخاصة التربوية منها، لذا ليس أفضل من الإرشاد الأسري لتقديم المساعدة للتخفيف من هده الضغوط وحسن إدارتها واستراتيجيات التعامل معها.

ولقد ظهر اختلاف كبير في نواح متعددة: مثل نظام العلاقات الاجتماعية التي تحكم الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية. ويظهر هذا الاختلاف جليا في الدراسات المقارنة بين المجتمعات، والمدن والقرى وغيرها. مما يرفع من درجة الضغوط لدى الأسر المسلمة.

كما تنشأ الضغوط الأسرية عن التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة ووظائفها ، فقد حلت الأسرة النووية مكان الأسرة الممتدة، وتخلت المرأة عن دورها التقليدي لتخرج إلى العمل، و لم تتغير نظرة الرجل إلى المرأة رغم تغير أدوارها و مساهمتها في الدخل المادي للأسرة فقد بقيت الأدوار التقليدية تابعة لها، إذ علاوة على عملها خارج البيت تقوم بما تقوم به ربات البيوت من تنظيف وترتيب و طبخ

وعناية بالأبناء و الزوج و استقبال الضيوف والقيام بالواجبات الاجتماعية المختلفة و على أكمل وجه مما يستنزف طاقتها و ينهش راحتها الجسدية والنفسية على حد سواء.

كما أن العلاقات الاجتماعية في مجال العمل قد تعقدت وأصبحت أكثر صعوبة، وتأثر أفراد الأسرة بهذا التعقد، بصفة الآباء أعضاء في هذا التنظيم وينتمون إليه، مما يجعلهم ضحايا للضغط المهني وأحيانا الاحتراق. (زغبوش، 2011)

ز- مقومات الأسرة:

يتوقف نجاح الأسرة على التفاعل الإيجابي بين أفرادها، وعلى حسن قيامها بوظائفها ومسؤولياتها، وعلى مدى توفر المقومات اللازمة لوجود الأسرة، فالحياة الأسرية عبارة عن مجموعة من الوظائف يقوم بها أعضاء الأسرة، ولكي تنجح الأسرة في تحقيق وظائفها ينبغي أن يكون هناك نوع من التكامل الأسري بين أفرادها في كل جوانب الحياة التي ترتبط بها، ويتحقق التكامل من خلال مجموعة من المقومات، وعند حدوث قصور أو انحراف في هذه المقومات فإن ذلك مدعاة إلى حدوث المشكلات الأسرية.

ويمكن تحديد أهم المقومات الأسرية في الآتي (حقي و أبو سكينة، 2014):

1. **المقوم البنائي:**

يقصد به تكامل الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل أطرافها (الزوج، والزوجة والأبناء) في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته، ويعمل جاهدًا على أن يصل إلى الهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها ويصل بها للنجاح الذي تعمل من أجله.

2. **المقوم النفسي العاطفي:**

يعتبر الجو النفسي والعاطفي للأسرة أحد العوامل التي تساعد على تماسك الأسرة واستقرارها، فالمقوم النفسي والعاطفي الإيجابي يؤثر على العلاقات الأسرية، ويحولها من الصلة المادية المجردة إلى الصلة العاطفية التي تتمكن في كثير من الأحيان من القيام بالتصدي لكثير من المشكلات الأسرية والنزاعات الزوجية، والأزمات، ومحاولة إذابتها وعلاجها.

3. **المقوم الديني:**

تعد الأسرة مؤسسة التنشئة الأولى التي تعنى بغرس القيم والمبادئ الدينية لدى أفرادها، ويعتبر الدين ضرورة أخلاقية تحتمها حاجة الأفراد إلى الضبط، فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه، والسيطرة على أنانيته، كما أن الدين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا المهيمنة على البشر، والتي تستطيع أن توقع العقاب على كل من يتجاوز حقوقه أو يعتدي على حقوق الآخرين .

4. **المقوم الصحي:**

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية لتحقيق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع، ومن هنا فإن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، وتسهم في تحقيق التوافق في الحياة الزوجية، ومن جهة أخرى فإن المرض يؤدي إلى تأثيرات سلبية على وظائف الأسرة وبنائها.

5. **المقوم الاقتصادي:**

تعد الأمور الاقتصادية والمالية من الأهمية بمكان في الحياة الأسرية، فالمقوم الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤثر في تحقيق الاستقرار الأسري، ويقوم التكامل الاقتصادي على أساس توفير الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته اليومية والأسرية، ومن هنا تبدو أهمية أن وضع أولويات للحاجات الأسرية طبقا لإمكانات الأسرة المادية.

- **تصنيف المشكلات الأسرية**

تتعد تصنيفات المشكلات الأسرية وذلك لكثرتها وتباين الأسباب والعوامل المؤدية إليها، ومن هذه التصنيفات التصنيف المبني على المرحلة التي تمر بها الأسرة (الحربي، 2018) ويتمثل في الآتي:

- **مشكلات ما قبل الزواج**: وتتعلق بالخطبة والمهر وشروط العقد والإعداد لحفل الزواج.
- **مشكلات أثناء الزواج**: وتختلف أنواعها وأسبابها ومن أمثلتها سوء التوافق الزواجي والغيرة والخيانة الزوجية واختلاف الميول والقيم والاختلاف بشأن أساليب تربية الأولاد وتوزيع الأدوار والمهام بين أفراد الأسرة وطبيعة العلاقة مع الأهل والأصدقاء.

- **مشكلات ما بعد إنهاء الزواج**: حيث تظهر مشكلات مرتبطة بحضانة الأطفال والنفقة. وتصنف المشكلات الأسرية بحسب طبيعة المشكلة والعوامل الغالبة في حدوثها على النحو التالي: مشكلات اقتصادية، مشكلات اجتماعية، مشكلات نفسية، مشكلات صحية، مشكلات تربوية، مشكلات ثقافية، ومشكلات أخلاقية ودينية
- **مشكلات مرحلة الشيخوخة**: ومن أمثلتها الشعور بالوحدة وأمراض الشيخوخة وزيادة أوقات الفراغ وحاجة الوالدين أو أحدهما إلى الرعاية.

وفي مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية تصنف المشكلات الأسرية إلى مشكلات زوجية، مشكلات أسرية، مشكلات اقتصادية، مشكلات نفسية مشكلات خاصة بحضانة الأطفال، ومشكلات خاصة بالنفقة (القرني وزقزوق، 2013).

• المبحث الثاني (المستشار الأسري)

أ- **تعريف المستشار الاسري:**

عرفه (الغرير، 2020) الشخص المؤهل المتخصص والمدرب الذي يمتلك القدرات، والمهارات التي تؤهله للتعامل مع الاستشارات، والعملية الارشادية، والخدمات النفسية التي يمارسها أثناء تفاعله وعمله مع الحالات طالبة الاستشارة والخدمة.

بينما يرى (القحماني، 2023) هو المتخصص القادر على توجيه وإرشاد أفراد الأسرة إلى الأساليب المثلى في التعامل مع ما يوجههم من صعوبات، ومشاكل اجتماعية، ويسعى لوقاية أفراد الأسرة من المشكلات الاجتماعية والنفسية، ويحاول زيادة الوعي القانوني لأفراد الأسرة حول حقوقهم وواجباتهم الشخصية والأسرية، وكذا زيادة الوعي بأهمية التخطيط الأسري، وتطوير المعرفة العلمية في مجال المشكلات الاجتماعية والتقنية من حيث مدى انتشارها وطرق مواجهتها والوقاية منها.

ب- **دور المستشار الأسري في المجتمع:**

يقوم الاستشاري الأسري بدور هام في المجتمع، يتمثل في تقديم المشورة، واقتراح البرامج الارشادية، وجدولتها بشكل يتناسب مع المشكلة الأسرية سواء للشخص أو الأسرة، ودائما ما تقدم تلك الاستشارات من خلال مراكز متخصصة، تقوم بانتقاء الأشخاص ذوي الخبرة في تخصص علم النفس وعلم الاجتماع (القحماني، 2023)

وأن يقصد المستشير في طلب الاستشارة الوصول إلى المعرفة الصحيحة، وكيفية معالجة المشكلة التي وقع فيها، كذلك على المستشير أن يختار الوسيلة المناسبة لإيصال استشارته إلى المستشار، كما أن عليه أن لا يخفي أي جانب من استشارته حتى يستطيع المستشار فهم المسألة من جميع جوانبها (عبدالله، بيشر رحمة علي (2025)

وفي داخل مؤسسات الإرشاد والعلاج الأسري يقوم الأخصائي الاجتماعي بأدوار متعددة؛ منها:

1. التعرف على سلوكيات أفراد الأسرة ورغباتهم وحاجاتهم الأساسية وطموحاتهم في الحياة.
2. توفير الفرص المتعددة لأفراد الأسرة؛ بما يعزز من ثقتهم في استغلال تلك الفرص.

3. تأهيل أفراد الأسرة بالدرجة التي تمكنهم من ترتيب أوضاع بيئتهم من جديد.
4. تنفيذ برامج معينة تخدم صغار السن.
5. العمل على وضع الأهداف والخطط والبرامج التي تعزز مما يعرف بالتوازن الأسري Family Balance.
6. اتباع نهج وأسلوب خدمة الفرد بالأسرة؛ حيث يأخذ الأخصائي الاجتماعي في بادئ الأمر في دراسة أوضاع الأسرة، كما يقوم الأخصائي الاجتماعي بتشخيص المشكلة الأسرية، ثم تأتي مرحلة العلاج الهادفة إلى تنظيم حياة الأسرة.
7. ابراز دور ملموس ومدروس؛ من قبل الأخصائي الاجتماعي، فيما يعزز من مفهوم التكامل الأسري Family Integration بين أفراد الأسرة في كافة أدوارهم ومسؤولياتهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض.
8. مساعدة الأسر للتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية، وتوفير جميع الخدمات والبرامج التي تسهم في الرقي بمستوى أدائها في عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة.
9. مساعدة الأسر لتقوية العلاقات الاجتماعية فيما بين أفرادها وبين المؤسسات، والنظم الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع المحلي.
10. مساعدة الأزواج والزوجات المواجهة التغييرات، والتحديات المرتبطة بمراحل النمو الإنساني المختلفة.
11. تدعيم برامج المؤسسات التي تعمل في مجال رعاية الأسرة، والتنسيق فيما بين تلك المؤسسات على المستويات المختلفة.
12. توعية الأسر بالمشكلات والصعوبات التي يمكن أن تواجهها، وتوفير المعلومات والإرشادات اللازمة في هذا المجال.
13. إجراء البحوث والدراسات المتخصصة؛ للتعرف على المشكلات الأسرية في المجتمع المحلي، وتقديم التوصيات اللازمة لمواجهتها. (عبد الحميد وآخرون 2014)

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص دوره في النقاط التالية:

- مُصلح اجتماعي: يعمل على حل النزاعات والخلافات بين أفراد الأسرة، مما يساهم في تقليل حالات الطلاق والتفكك الأسري.
- مُرشـــد وقائي: يقدم برامج توعوية وتثقيفية للمجتمع حول أهمية الأســـرة، وكيفية التعامل مع المشكلات المحتملة قبل تفاقمها.
- مُعلم ومدرب: يدرب أفراد الأســـرة على المهارات الحياتية الضـــرورية مثل مهارات التواصـــل، وحل المشكلات، وإدارة الغضب.
- داعم نفســي: يوفر الدعم النفســي للأفراد الذين يعانون من ضــغوط نفســية نتيجة المشــكلات الأسرية، ويساعدهم على بناء ثقتهم بأنفسهم.

- **أهمية دور المستشار الأسري:**

يعد مجال الاستشارات الأسرية من المجالات التي يستحق الاهتمام بها، لما لها من دور هام في التربية المجتمعية للفرد والمجتمع، وما يقدمه من مساعدة الأفراد الأسرة في فهم الحياة الأسرية، والتغلب على الصعوبات التي تعترضها وتهدد كيانها واستقرارها (درويش، 2018)

أحد الأهداف الرئيسية للمستشار الأسري هو تعزيز التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين وتشجيعهم على الاستماع الفعال والتفاهم المتبادل وحل المشكلات ومساعدة الزوجين على معرفة احتياجاتهم وتطلعاتهم والتعامل مع التوترات والصعوبات بصورة ايجابية (المحرزي 2020) .

• بالإضافة إلى ذلك، يعمل المستشار الأسري على تعزيز المهارات الاجتماعيه والتعاونية لأفراد الأسرة. يساعدهم على بناء علاقات صحية ومستدامة، وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل. يقدم المستشار الأسري أدوات واستراتيجيات تساعد الأفراد على التعامل مع التحديات الحياتية وتحقيق التوازن في الحياة العائلية.

ج- **مجالات عمل المستشار الأسري:**

يعمل المستشار الأسري في نطاق واسع من المجالات التي تهدف إلى تعزيز التماسك الأسري، الوقاية من المشكلات، والتدخل في الأزمات. ويمكن توضيح أبرز هذه المجالات على النحو التالي:

1. **ارشاد ما قبل الزواج: وذلك** بإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج، وتقديم التوعية اللازمة لهم حول الحياة الزوجية ومسؤولياتها.
2. **الإرشاد الزواجي(Marriage Counseling) :**

يُعد من أبرز مجالات عمل المستشار الأسري، حيث يركز على مساعدة الأزواج في تحسين جودة العلاقة الزوجية من خلال تطوير مهارات التواصل، حل النزاعات، التعامل مع الخيانة الزوجية، ومواجهة التباينات في القيم والتطلعات. كما يتدخل المستشار في حالات ما قبل الزواج لتأهيل الأزواج وتعريفهم بمتطلبات الحياة الزوجية. كما أن الإرشاد الزواجي يسهم في خفض معدلات الطلاق وتحسين الرضا الزواجي. (Gurman et al., 2015)

3. **العلاج والإرشاد الأسري(Family Counseling & Therapy) :**

يهتم المستشار هنا بتحليل أنماط التفاعل داخل الأسرة، مثل صراعات الآباء مع الأبناء أو المشكلات المرتبطة بالأدوار الأسرية التقليدية. الهدف هو إعادة بناء العلاقات وتحقيق التوازن بين السلطة والمسؤوليات، بما يعزز الروابط العاطفية والتكيف الأسري. Goldenberg & Goldenberg (2013) أوضحا أن العلاج الأسري يركز على النظام الأسري ككل وليس الفرد فقط، مما يجعله مجالًا محوريًا في عمل المستشار.

4. **التدخل في الأزمات(Crisis Intervention) :**

يتدخل المستشار في حالات الطلاق المفاجئ، الوفاة، العنف الأسري، الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية. ويهدف إلى تمكين الأفراد من تجاوز الصدمة النفسية والتكيف مع المتغيرات. أن المستشار في هذا السياق لا يقتصر دوره على الدعم النفسي، بل يمتد ليشمل توفير استراتيجيات عملية لإدارة المواقف الحرجة. (James & Gilliland., 2016)

5. **الإرشاد التربوي ودعم الأبوّة(Parenting & Child Counseling) :**

من أهم المجالات التي يعمل فيها المستشار الأسري، حيث يقدم الدعم للآباء في تطوير أساليب تربية فعّالة قائمة على الحوار والتشجيع بدلاً من العقاب. كما يساعد الأسر التي لديها أبناء يعانون من مشكلات سلوكية، صعوبات تعلم، أو اضطرابات المراهقة. إن الإرشاد الأسري يسهم في تقليل آثار الطلاق على الأطفال وتحسين التكيف النفسي لديهم.

6. **الإرشاد في مجال الصحة النفسية(Mental Health & Wellness Counseling)**

يعمل المستشار جنبًا إلى جنب مع الأخصائيين النفسيين في دعم الأفراد الذين يعانون من القلق، الاكتئاب، أو الإدمان، وذلك ضمن إطار الأسرة. يركز على التكيف الأسري مع الاضطرابات النفسية وكيفية بناء بيئة داعمة للشفاء. وفقًا لـ Nichols & Davis (2020) فإن دمج الاستشارة الأسرية في خدمات الصحة النفسية يعزز النتائج العلاجية بشكل ملحوظ.

7. **التعامل مع قضايا العنف الأسري وحماية الطفل**

يشكل مجال الحماية الأسرية أحد أدوار المستشار الأساسية، حيث يتعامل مع حالات الاعتداء الجسدي أو النفسي داخل الأسرة، ويعمل مع الضحايا لتقليل آثار العنف. كما ينسق مع الجهات الرسمية مثل مؤسسات حماية الطفل والمحاكم الشرعية.

8. **الإرشاد المجتمعي والمدرسي(Community & School Counseling)**

يمتد عمل المستشار إلى المدارس والمراكز المجتمعية، حيث يسهم في تقديم برامج توعية وتثقيف نفسي واجتماعي تستهدف تعزيز مهارات التواصل الأسري وحل النزاعات. كما يقدم الدعم للطلاب الذين يعانون من مشكلات أسرية تؤثر على تحصيلهم الدراسي. ووفقًا لـ Keys & Bemak (2009)فإن دمج الإرشاد الأسري في المدارس يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للطلاب.

9. **الارشاد في الحالات الخاصة:** مثل التعامل مع أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، أو الأسر التي تمر بضائقة مالية.

د- المهارات المطلوبة للمستشار الاسري في العمل مع الأسرة

1. **مهارات شخصية:** وهي سمات أساسية تساعده على تحقيق أهدافه، وأهداف المؤسسة التي يعمل بها والمجتمع بسهولة مثل: الاتزان النفسي والعاطفي، القدرة الصحية السلامة الجسمية، الصفات الخلقية الأمانة الضمير الحي الكفاية الذهنية، الوعي الذاتي، تحمل المسؤولية القدوة الحسنة، القدرة على الابتكار والتجديد وتقبل الأفكار، سعة الاطلاع بالمعرفة، بالإضافة إلى العديد من الصفات التي تتعلق بالمظهر وغيرة. ومن أبرز هذه المهارات الشخصية:

- التعاطف: القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم دون إصدار أحكام.

- المرونة: القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة والتعامل مع الأسر من خلفيات متنوعة.
- الاحترافية والأخلاق المهنية: الالتزام بمبادئ السرية، والموضوعية، والحيادية، وتجنب تضارب المصالح (الموسوي، 2021، ص. 112).

2. **مهارات أكاديمية**: ومنها التمكن من المادة العلمية، الاطلاع على المصادر الحديثة المختلفة، سعة الاطلاع في مجال التخصص كنظريات العلاج الأسري (مثل النظرية البنائية، النظرية الديناميكية) (جبران، 2019، ص. 67). وأيضا الاطلاع الواسع لكل ما هو جديد في المعرفة القدرة على عمل أبحاث تطبيقية لخدمة المجتمع.
3. **مهارات ثقافية ومنها**: سعة الاطلاع على مواد مختلفة عن تخصصه كمعرفة علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم النفس التنموي، وفهم لمراحل النمو المختلفة، وكذلك الاطلاع على المشكلات العالقة المشاركة في المؤتمرات لديه معرفة كافية بالعقيدة والتراث الإسلامي.
4. **مهارات مهنية:**

- **مهارات التعامل مع الأفراد ومن أبرزهذه المهارات:**
  - ← مهارة تقبل وتقدير المشاعر.
  - ← مهارة التأثير لتعديل السلوك.
- **مهارات تخطيطية: ومن أبرزهذه المهارات:**
  - ← اكتشاف وتحديد المشكلات.
  - ← مهارة تقدير الاحتياجات.
- **المهارات القيادية: ومن أبرزها:**
  - ← القدرة على تحديد الأهداف.
  - ← القدرة على التوجيه والعمل الجماعي.
- **المهارات الاتصالية والسلوكية، ومن أبرزها:**
  - ← مهارة التفاعل الجمعي.
  - ← مهارات الاتصال اللفظي.
  - ← مهارة طرح الأسئلة الصحيحة.
  - ← مهارة تقديم التغذية الراجعة البناءة.

- **المهارات التطبيقية، ومن أبرزها:**

⟵ القدرة على تحديد الوسيلة المناسبة للمساعدة.

⟵ القدرة على اكتشاف واستغلال الإمكانيات والموارد المتاحة في البيئة والمجتمع. (ال مسعود، 2018)

- **مهارات حل المشكلات:**

القدرة على مساعدة الأسر على تحديد المشكلات ووضع خطط عمل لحلها.

- **مهارات إدارة الجلسات:**

القدرة على إدارة الجلسة بمهنية وحيادية، وخلق بيئة آمنة ومريحة للأفراد.

المبحث الثالث

(المعوقات التي تواجه المستشار الاسري)

تعرف معوقات عمل المستشار على أنها مجموعة الصعوبات التي تحد من عمل المستشار النفسي أو الأسري أثناء ممارسته العملية الارشادية، وتقديمه للاستشارات في المراكز والمؤسسات التي يكلف بالعمل معها، والتي تؤثر على عمله، وشخصيته، وتحد من فاعلية وكفاءة العمل الاستشاري والارشادي. (الغرير، 2020)

أ- **المعوقات التي تواجه المستشارين الاسريين**

تعد الصعوبات والمعوقات التي تواجه المستشار النفسي أو الأسري في عملهم الاستشاري أو الارشادي مع الافراد والاسر أمرا هاما في إعاقة أو تقدم العمل مع الحالات، ولا تكاد تخلو منها أي عملية استشارية وإرشادية ، قد تواجه أي شخص أو (مستشار) يقدمها مما تؤثر سلبا أو إيجابا على عمل المستشارين، وهي صعوبات تتفاوت في شدتها وحدتها واتساعها أثناء ممارسة العملية الارشادية في المركز أو المؤسسة الارشادية، فمن خلال دراسة ميدانية أجريت على مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية ، والمستفيدين من خدمات هذه المكاتب. كشفت النتائج عن وجود العديد من المعوقات التي تواجه تحقيق أهداف مكاتب التوجيه، أبرزها نقص الإمكانيات المادية، وضعف التدريب، وعدم كفاية التعاون مع المؤسسات الأخرى، بالإضافة إلى قلة الوعي المجتمعي بدور هذه المكاتب ودورها في حماية المجتمع من التفك الأسري . عبدالنبي، أميرة محمد أحمد (2013)

ويمكن إجمال تلك المعوقات في المحاور التالية:

1. **صعوبات أو معوقات تتعلق بالمستشار** من حيث التأهيل والتخصص، والكفاءة والخبرة والقدرة.
2. **صعوبات ومعوقات تتعلق بأطراف العملية الارشادية** سواء كانوا افرادا أو جماعات وأسر، من حيث الاستعداد، والرغبة في القبول بالعملية الارشادية، وتحمل التعليمات، والضوابط وتحمل أطراف الأسرة للتعليمات ،والالتزام بها والاستمرار في الاستشارة إلى نهايتها.

3. **معوقات تتعلق بالأدوات والتقنيات** والتي تتمثل في الأجهزة والأدوات والمستلزمات التقنية الضرورية النجاح وإكمال العملية الارشادية إداريا وفنيا، كالاختبارات وأدوات الملاحظة والهواتف والحواسيب والأدوات المكتبية والسجلات وغيرها من مستلزمات العمل الارشادي.
4. **معوقات البيئة المكانية وظروفها** والتي تتمثل بالمكان المناسب والغرف المخصصة والجلسات والأدوات والمقاعد والطاولات والاريكة وما يلزم لراحة المسترشدين والاسر والمستشارين. (الغرير، 2020)

بينما أوضح (دبرا سو 2010) أن معوقات المستشارين الاسريين تتمثل فيما يلي:

1. **صعوبات تواجه الاخصائي النفسي في التشخيص**

- عدم كفاية البيانات في تقرير الدراسة كغياب فرد هام من الأسرة.
- عدم وجود اختبارات نفسية تناسب شديدي الإعاقة، كنقص أجهزة الكشف والقياس للحالات
- عدم وجود خبرة تطبيقية في التشخيص.

كل هذه الصعوبات تعبر عن نقص التدريب على إجراء دراسة الحالة والتدريب الكافي على التشخيص إضافة إلى عدم وجود الاختبارات التي يمكن استخدامها في التشخيص، وهذه الصعوبات مفروضة على الأخصائي بحكم ظروف إعداده عملا علميا.

وقد تشكل الأمور المتمثلة بالفاحص صعوبة الذاتية، وتتعلق بإدراك الذات المهنية، والتي تتصف بضعف الشخصية وافتقارها لخصائص النجاح في الممارسة السيكولوجية نظرا لوجود عدد من الأخصائيين النفسانيين تم توجيههم إلى معاهد علم النفس لملأ الأماكن البيداغوجية، وليس على أساس الرغبة والقدرات، وكذلك تأثر الأخصائيين بنظرة المجتمع التي تفتقر للثقافة النفسية.

2. **الصعوبات التي تواجه الاخصائي وتتعلق بظروف الحالة:**

- **صعوبة النطق:**

وهذا يظهر عند عجز العميل عن التعبير عما بداخله بسهولة، وهذا يكون في حالة الأطفال الصغار أو المصابين بعاهات وأمراض.

- **عدم اقتناع الحالة بجدوى العلاج:**

وهذه المشـكلات تحتاج إلى تدريب الأخصـائي للبحث عن البدائل المناسـبة التي تمكنه من توفير المعلومات الدقيقة عن الحالة، وتبصيرها لما يجعلها تقتنع بجدوى العلاج وأهميته.

- **صعوبات تصميم البرامج:**

يواجه الأخصـائي الإكلينيكي بعض الصـعوبات عند تصـميم برامج العلاج، وهذا حسـب نوع المشـكلة وطبيعتها، وعلى الأخصـائي أن يفهم الاضـطراب لتصـميم البرامج وفق للاضـطرابات وطبيعتها.

- **صعوبات تصميم برامج علاج المشكلات النفسية:**

نجد صـعوبات تتعلق بالعميل معاناة العميل من مرض عقلي. عدم اسـتعداد العميل للعلاج ويرتبط بعضها بأسرة العميل إذا كان طفلا مثلا مع عدم تفهم الأهل وتقبلهم لتوجيهات الأخصائي.

فيما قسمت بعض الدراسات التحديات التي تواجه المستشار الاسري على النحو التالي:

أولًا: التحديات المهنية والأخلاقية

1. **الحياد وصراع الأدوار**

من أصـعب التحديات التي تواجه المسـتشـار الأسـري أن يحافظ على حياده أثناء جلسـات الاستشارة، خاصة عند وجود صراع حاد بين الزوجين أو بين الأهل والأبناء. في كثير من الحالات، يحاول أحد الأطراف اسـتمالة المسـتشـار ليكون في صـفه، وهنا يظهر صـراع الأدوار بين دوره كوسيط محايد وبين رغبة العميل في الحصول على الدعم الشخصي.(Barnett, 2017)

2-**مقاومة الأفراد:**

بعض أفراد الأسرة قد يقاومون عملية الإرشاد أو لا يتعاونون بشكل كافٍ، مما يعيق التقدم

3-**تعدد الأطراف:**

يتطلب التعامل مع أفراد متعددين في جلسـة واحدة قدرة على إدارة التفاعلات، والحفاظ على التوازن، وعدم الانحياز لطرف على حساب آخر.

2. **الحفاظ على السرية والخصوصية**

السرية أساس الممارسة الإرشادية، ولكنها قد تواجه تحديات في حالات مثل:

- العنف الأسري أو الاعتداء على الأطفال :حيث يُجبر المستشار قانونيًا أو أخلاقيًا على كسر السرية والإبلاغ.
- الإفصاح غير المتكافئ :مثل أن يخبر أحد الزوجين المستشار بسر لا يرغب في مشاركته مع الطرف الآخر (مثل الخيانة أو الإدمان)، ما يخلق مأزقًا أخلاقيًا حول حدود السرية (Knapp et al., 2015).

3. **تضارب القيم الشخصية والمهنية**

المستشار قد يواجه مواقف تتعارض فيها قيمه الشخصية مع القيم المهنية. على سبيل المثال مستشار لديه توجهات دينية أو ثقافية معينة قد يواجه صعوبة عند التعامل مع أسر تتبنى أنماط حياة مغايرة (مثل العلاقات غير التقليدية). هنا يبرز مبدأ احترام تنوع القيم الثقافية والدينية للعملاء مع الالتزام بالمعايير المهنية.

4. **الحدود المهنية مع العملاء**

أحد أهم التحديات هو الحفاظ على المسافة المهنية، وعدم الانزلاق إلى علاقات شخصية مع العملاء. كما أنه قد يحاول بعض العملاء استغلال العلاقة المهنية لبناء علاقات صداقة أو عاطفة. بالإضافة إلى ذلك هناك أيضًا تحدٍ في طول العلاقة العلاجية، حيث قد يصبح المستشار جزءًا من حياة الأسرة بشكل مفرط.(Knapp et al., 2015)

5. **التعامل مع القضايا الحساسة**

العمل مع أسر تعاني من:

- الخيانة الزوجية.
- الإدمان.
- العنف الأسري.
- الطلاق والنزاعات القضائية.

وذلك يضع المستشار أمام معضلات أخلاقية، خاصة عند اضطراره للعمل مع أطراف متعددة في نزاع واحد.

6. **الإرهاق المهني والأخلاقي**

الاستمرار في مواجهة قضايا أسرية مليئة بالصراع، والعنف قد يسبب ما يسمى بـ*الإرهاق الأخلاقي* (Moral Distress)، حيث يشعر المستشار بأنه غير قادر على اتخاذ قرار أخلاقي مثالي، ما يضعف من فعاليته ويؤثر على صحته النفسية.(Skovholt & Trotter-Mathison, 2014)

ثانيًا: التحديات الثقافية والاجتماعية

1. **تعدد القيم والمعايير الأسرية**

الأسر تنتمي إلى خلفيات ثقافية ودينية واقتصادية مختلفة، وكل أسرة تحمل منظومة قيمية خاصة بها.

- في بعض الأسر تسود قيم الطاعة والسلطة الأبوية، بينما في أخرى قد تبرز قيم المساواة والحرية الفردية.
- المستشار يجد نفسه مضطرًا للتنقل بين هذه الأنماط دون فرض قناعاته الشخصية، وهو ما يُعد تحديًا كبيرًا.(Al-Krenawi & Graham, 2000)

2. **الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالاستشارة الأسرية**

في كثير من المجتمعات العربية، ما زال طلب المساعدة من مستشار أسري يُنظر إليه كدليل على ضعف أو فشل الأسرة في حل مشاكلها بنفسها.

- هذه الوصمة تجعل بعض الأسر تتردد في اللجوء إلى الاستشارة، أو قد تلجأ متأخرة بعد تفاقم المشكلة.
- يؤدي ذلك إلى صعوبة التدخل المبكر وزيادة حدة الصراعات. (Dwairy, 2006)

3. **الأدوار التقليدية للجنسين**

- الثقافة العربية التقليدية تميل إلى ترسيخ دور الرجل كقائد للأسرة"والمرأة كتابعة" أو "مربية."
- عندما يحاول المستشار تعزيز المساواة أو تغيير ديناميكيات السلطة، قد يُنظر إلى ذلك كتدخل مرفوض في الأعراف.

- تواجه النساء صعوبة في التعبير عن آرائهن بحرية داخل الجلسات بسبب الضغوط الاجتماعية.

4. **التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية**

- ارتفاع معدلات البطالة، والأزمات الاقتصادية، تؤدي لزيادة الخلافات الزوجية والتوترات
- بعض الأسر تأتي للاستشارة ليس فقط بسبب مشكلات نفسية أو تربوية، بل بسبب ضغوط معيشية واجتماعية متراكمة.(Karam et al., 2015)
- هذا يُحتم على المستشار التعامل مع قضايا مركبة تتجاوز اختصاصه العلاجي البحت.

5. **التوقعات المجتمعية من المستشار**

بعض الأسر ترى المستشار كحَكم اجتماعي أو "قاضٍ" يجب أن يفصل في النزاعات. هذه النظرة تعكس تصورًا خاطئًا لدوره كمسهل للحوار، وليس كصاحب قرار. كما أن التوقعات المبالغ فيها تخلق ضغطًا نفسيًا ومهنيًا على المستشار.(Goldenberg & Goldenberg, 2013)

ثالثًا: التحديات التنظيمية والمؤسسية

1. **قلة المراكز المتخصصة وضعف البنية التحتية**

في معظم الدول العربية، لا تزال خدمات الاستشارة الأسرية محدودة العدد مقارنة بحجم الطلب المتزايد. كما أن هناك فجوة بين الحاجة الفعلية لخدمات الإرشاد، وعدد المراكز أو المؤسسات التي تقدمها .هذا النقص يؤدي إلى قوائم انتظار طويلة، وتقليل فاعلية التدخل المبكر في حل الأزمات الأسرية. (Karam et al., 2015)

2. **غياب التشريعات والتنظيم المهني**

كثير من الدول لم تضع إطارًا قانونيًا واضحًا ينظم مهنة المستشار الأسري. بالإضافة إلى غياب التشريعات يؤدي إلى تداخل الأدوار مع تخصصات أخرى مثل الأخصائي الاجتماعي أو الأخصائي النفسي. كما أنه في بعض الحالات، يعمل أشخاص غير مؤهلين في مجال الاستشارة الأسرية تحت مسميات متعددة، مما يضعف من ثقة المجتمع بهذه المهنة.

3. **ضعف الدعم المؤسسي والمالي**

- الاستشارة الأسرية غالبًا لا تحظى بالدعم المالي الكافي من الحكومات أو المنظمات غير الحكومية.
- قلة الموارد المالية تعني نقص التدريب المستمر للمستشارين، وضعف برامج التوعية المجتمعية بخدمات الإرشاد.
- النقص في الموارد يجعل المستشار يعمل بإمكانات محدودة، ويضطر للتعامل مع عدد كبير من الحالات في وقت قصير.

4. **ضغط العمل وكثرة الحالات**

- المستشارون غالبًا يواجهون عددًا كبيرًا من القضايا المعقدة في وقت قصير، ما يزيد من مستويات الإرهاق المهني.
- ارتفاع الضغط يحد من جودة الجلسات، ويقلل من قدرة المستشار على متابعة الحالات بعمق.
- بعض المراكز تعتمد على مستشار واحد أو اثنين لتغطية مناطق واسعة، ما يجعل من الصعب تقديم خدمة متخصصة.(Maslach & Leiter, 2016)

5. **ضعف التعاون بين المؤسسات**

- الاستشارة الأسرية تحتاج غالبًا إلى تعاون مع جهات متعددة مثل المدارس، المحاكم الشرعية، الجمعيات الخيرية، والهيئات الصحية.
- غياب التنسيق المؤسسي يخلق فجوة في متابعة الحالة بشكل متكامل (Goldenberg & Goldenberg, 2013).

رابعاً: التحديات المعرفية:

تُعد التحديات المعرفية والمهنية من أبرز العقبات التي تواجه المستشار الأسري في ممارسته اليومية، إذ يشهد هذا المجال تطورًا متسارعًا في النماذج والمدارس العلاجية مثل العلاج السلوكي المعرفي، العلاج بالقبول والالتزام، والعلاج الأسري متعدد الأبعاد، مما يفرض على المستشار متابعة مستمرة للتحديثات العلمية والتطبيقية. غير أن كثيرًا من المستشارين يعانون من نقص في التدريب العملي والتأهيل المهني، حيث يقتصر الإعداد في بعض المؤسسات على الجانب الأكاديمي دون توفير فرص كافية للتدريب الميداني أو الإشراف المهني الذي يساعد على صقل الخبرات. ويزداد الأمر تعقيدًا مع طبيعة القضايا الأسرية التي غالبًا ما تتسم بالتشابك بين الأبعاد النفسية والاجتماعية والقانونية، مما يستدعي التعاون مع مختصين من مجالات متعددة، وهو ما قد يشكل تحديًا في حال غياب مهارات العمل البيني لدى المستشار. وإلى جانب ذلك، تبرز إشكالية تطبيق النماذج الغربية في السياقات العربية، إذ قد لا تنسجم مع القيم الاجتماعية والدينية السائدة، وهو ما يخلق فجوة بين النظرية والممارسة الفعلية. (Goldenberg & Goldenberg, 2013). كما يحتاج المستشار إلى مهارات عالية في إدارة الأزمات والضغوط المهنية الناتجة عن التعامل مع قضايا حساسة كالطلاق أو العنف الأسري، حيث أن غياب هذه المهارات قد يؤدي إلى الاحتراق النفسي وفقدان الفاعلية. ويُضاف إلى ذلك محدودية الأبحاث المحلية وضعف الأدلة العلمية في مجال الإرشاد الأسري في العالم العربي، مما يضطر المستشار إلى الاعتماد على مراجع أجنبية لا تراعي خصوصية الثقافة المحلية. كل هذه العوامل تجعل من التحديات المعرفية والمهنية محورًا أساسيًا ينبغي التركيز عليه لتطوير كفاءة المستشار الأسري ورفع جودة الخدمات المقدمة. (Maslach & Leiter, 2016)

ويمكن تصنيف هذه التحديات في الآتي:

- **صعوبة التحديد الدقيق للمشكلة**: قد يكون لدى الأسرة مشكلة معقدة يصعب تحديدها من أول جلسة، مما يتطلب جهدًا كبيرًا لتشخيصها.
- **التداخل بين المشكلات**: تتشابك المشكلات الأسرية غالبًا مع مشكلات نفسية أو اجتماعية أخرى، مما يتطلب خبرة واسعة للتعامل معها.

خامسًا: التحديات النفسية والشخصية

يواجه المستشار الأسري مجموعة من الضغوط النفسية والشخصية التي تؤثر بشكل مباشر على أدائه المهني وجودة الخدمات التي يقدمها. ومن أبرز هذه التحديات:

1. **الاحتراق النفسي**

يُعد الاحتراق النفسي من أكثر المخاطر شيوعًا بين العاملين في مهن المساعدة. فالتعرض المستمر لمشكلات وصراعات أسرية متكررة قد يؤدي إلى فقدان الحماس، والشعور بالإرهاق العاطفي، وضعف القدرة على الاستمرار بفعالية .المستشار هنا قد يشعر باللامبالاة أو فقدان التعاطف مع العملاء، مما ينعكس سلبًا على العلاقة العلاجية.(Maslach & Leiter, 2016)

2. **التأثر العاطفي المفرط:**

التعامل مع قضايا مؤلمة مثل الخيانة الزوجية، فقدان أحد الأبناء، أو العنف الأسري، قد يترك أثرًا نفسيًا عميقًا على المستشار. بعض المستشارين قد يجدون أنفسهم متأثرين بشدة بالقصص التي يسمعونها، وهو ما يُعرف بـ"الصدمة الثانوية" هذه الحالة قد تُفقد المستشار قدرته على الحفاظ على التوازن العاطفي الضروري للعمل المهني. (Figley, 2002)

3. **نقل المشكلات إلى الحياة الشخصية:**

من التحديات الشائعة أن يجد المستشار صعوبة في الفصل بين حياته الخاصة وعمله، خاصة إذا واجه قضايا مشابهة لما يمر به شخصيًا. مثال ذلك أن يتعامل مع حالة طلاق وهو نفسه يمر بخلافات زوجية. هذا التداخل بين الحياة الشخصية والمهنية قد يؤدي إلى زيادة الضغط النفسي وفقدان الموضوعية.(Skovholt & Trotter-Mathison, 2014)

4. **العزلة المهنية وقلة الدعم النفسي:**

في بعض المؤسسات، لا يحظى المستشار ببرامج دعم نفسي أو جلسات إشراف مهني (Supervision) تساعده على التنفيس عن الضغوط أو مناقشة التحديات. غياب هذا الدعم يؤدي إلى شعور بالعزلة المهنية، ويجعل المستشار أكثر عرضة للإجهاد النفسي المزمن.(Bernard & Goodyear, 2018)

5. **ضغوط التوقعات العالية:**

غالبًا ما ينظر أفراد الأسرة إلى المستشار على أنه "المُنقذ" القادر على حل جميع المشكلات، ما يشكل ضغطًا نفسيًا كبيرًا عليه. وعندما تفشل بعض الحالات في تحقيق التغيير المطلوب، قد يواجه المستشار شعورًا بالذنب أو الفشل، على الرغم من أن عوامل النجاح لا تعتمد عليه وحده.

6. **تحدي التوازن بين التعاطف والموضوعية:**

يتطلب عمل المستشار أن يكون متعاطفًا مع العملاء ليبني علاقة علاجية فعالة، وفي الوقت نفسه موضوعيًا ليتمكن من توجيه الجلسة بشكل مهني. الحفاظ على هذا التوازن بين *التعاطف الإنساني* والموضوعية/*المهنية* يمثل تحديًا دائمًا قد يُرهق المستشار نفسيًا.(Corey, 2016)

7-التعرض للعنف اللفظي:

في بعض الحالات، قد يتعرض المستشار للعنف اللفظي من أفراد الأسرة أثناء الجلسات، مما يتطلب قدرة على ضبط النفس.

ب- استراتيجيات التغلب على التحديات في عمل المستشار الأسري

تتطلب طبيعة عمل المستشار الأسري مواجهة مجموعة من التحديات المهنية، الثقافية، النفسية، والتنظيمية، وهو ما يفرض تبني استراتيجيات علمية ومنهجية للتعامل معها. وفي هذا السياق، يمكن تحديد أبرز الاستراتيجيات على النحو التالي:

أ- التطوير المهني المستمر:

يُعد التطوير المهني المستمر أحد أهم الوسائل التي تُمكّن المستشار الأسري من مجابهة التحديات المعرفية والمهنية. فالمشاركة في الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية تسهم في تحديث معارفه ومهاراته، بما ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات المقدمة.(Corey, 2014)

ب- الإشراف المهني:

يمثل الإشراف أحد الركائز الأساسية في تعزيز النمو المهني للمستشار الأسري، حيث يتيح له الحصول على التوجيه والخبرة من مستشارين أكثر خبرة، بما يساعد على تجنب الأخطاء الأخلاقية والمهنية، فضلاً عن تقليل الضغوط النفسية الناتجة عن طبيعة العمل.

ج- **العناية بالذات ومنع الاحتراق النفسي:**

إن قدرة المستشار على ممارسة مهنته بفاعلية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى عنايته بصحته النفسية والجسدية. فممارسة الرياضة، والاهتمام بالأنشطة الترفيهية، والفصل بين العمل والحياة الشخصية، تمثل استراتيجيات أساسية للحد من الاحتراق النفسي الذي يُعد من أبرز التحديات في هذا المجال.

د- **تنمية الكفاءة الثقافية:**

نظرًا لتعدد الخلفيات الثقافية والقيم الاجتماعية للأسر، يصبح اكتساب الكفاءة الثقافية أمرًا ضروريًا لفهم أنماط التفكير والتصرفات المختلفة. إن تدريب المستشار على مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية يعزز من فعالية التدخل العلاجي، ويقلل من الصعوبات الناتجة عن سوء الفهم الثقافي.

هـ- **العمل متعدد التخصصات:**

تتطلب المشكلات الأسرية المعقدة التعاون بين عدة تخصصات، مثل علم النفس، الطب، التعليم، والقانون. ومن ثم فإن تبني منهج تكاملي يتيح للمستشار الاستفادة من خبرات تخصصات أخرى، مما يوسع من نطاق التدخلات العلاجية ويزيد من فعاليتها.(Lebow, 2014)

و- **التدخل المبكر:**

يمثل التدخل المبكر أحد العوامل الحاسمة في الحد من تفاقم المشكلات الأسرية. إذ أن الكشف المبكر عن الصعوبات الزوجية أو السلوكية للأبناء يتيح للمستشار التعامل معها قبل أن تتحول إلى أزمات معقدة يصعب السيطرة عليها.

ز- **توظيف التكنولوجيا في الإرشاد:**

أصبحت التكنولوجيا الحديثة وسيلة مهمة في توسيع نطاق خدمات الإرشاد الأسري، لا سيما من خلال الاستشارات الإلكترونية وبرامج الدعم النفسي عبر الإنترنت. هذا النهج يسهم في توفير الخدمات للأسر التي تعيش في مناطق نائية أو التي تتردد في طلب المساعدة وجهًا لوجه

8-التحكم في الحدود المهنية:

وضع حدود واضحة مع العملاء، وتجنب الانخراط العاطفي الزائد مع مشكلاتهم.

9-**تطوير مهارات التواصل:**

العمل المستمر على تحسين مهارات الاستماع والتعامل مع المقاومة بأسلوب مهني

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذلك في ضوء تساؤلاتها وفروضها، اعتمادًا على البيانات التي جُمعت من خلال استبانة التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين في الدول العربية. بهدف التعرف على طبيعة ومستوى التحديات التي تواجههم وتعترض الممارسة المهنية للإرشاد الأسري، وتحديد أكثر التحديات شيوعًا على مستوى العينة والدول المشاركة، والكشف عن الفروق الإحصائية المرتبطة بالمتغيرات الديموغرافية والمهنية. وقد رُتبت النتائج وفق تسلسل تساؤلات الدراسة وفروضها، مع تقديم تفسير علمي لها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، بما يتيح بناء تصور متكامل لواقع مهنة الإرشاد الأسري في الوطن العربي .

عينة الدراسة:

- تكونت عينة الدراسة من (N = 405) مشاركا من 20 دولة عربية (رجال ونساء) ، وقد تباينت أحجام العينات بشكل ملحوظ بين الدول المشاركة في الاستبانة ؛ حيث تراوحت بين مشارك واحد فقط (N = 1) في بعض الدول مثل دولة جيبوتي ، وصولا إلى 73 مشاركا (N = 73) في المملكة العربية السعودية .

نظرًا لتفاوت أحجام العينات بين الدول المشاركة، فقد اعتمدت الدراسة في المقارنات الإحصائية والاستدلالية على الدول التي بلغ عدد أفراد العينة فيها (10) مشاركين فأكثر، باعتبار أن هذا الحجم يوفر تمثيلًا أكثر ملاءمة لإجراء المقارنات الإحصائية. أما الدول التي قل حجم العينة فيها عن (10) مشاركين، فقد تم الاستفادة من نتائجها في العرض الوصفي فقط، دون إدراجها في المقارنات الإحصائية أو تعميم نتائجها، وذلك حفاظًا على دقة التحليل وسلامة تفسير النتائج.

- أما فيما يتعلق بالخصـائص الديموغرافية، بلغت نسـبة الذكور (n = 98, 24.2%) مقابل (n = 307, 75.8%) من الإناث.

هذه الملامح التوزيعية للعينة العشـوائية التي تمت ، كشـفت عن غلبة واضـحة للقطاع النسـائي، يُعزى هذا التدفق الأنثوي لـ "تأنيث المهن الرعائية" في الثقافة العربية؛ حيث يُنظر إلى المرأة تقليدياً كأكثر قدرة على ممارسـة التعاطف، والإنصـات، وحل النزاعات الأسـرية والتعامل مع الخلافات الزوجية ووضع الحلول المناسبة لها .

- أما من حيث المستوى التعليمي، فقد شكل الحاصلون على درجة البكالوريوس النسبة الأكبر (n = 164, 40.5%)، يليهم الحاصـلون على درجة الماجسـتير (n = 125, 30.9%)، ثم الحاصـلون على درجة الدكتوراه (n = 89, 22%)، في حين بلغت نسـبة الذين لم يفصـحوا عن مسـتواهم التعليمي (n = 27, 6.7%).

ويشـير ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بمسـتوى علمي مرتفع ويدل على النضـج المعرفي للعينة ، الأمر الذي يعزز الثقة في آرائهم في تقييم التحديات المهنية التي تواجههم.

- فيما يتعلق بمكان العمل، أظهرت النتائج أن النسـبة الأكبر جاءت لمن يعملون في القطاع الخاص بنسـبة (39.5%)، مقابل (36.8%) يعملون في القطاع الحكومي، في حين بلغ عدد العاملين في القطاع غير الربحي نسبة (23.7%). ويلاحظ وجود تقارب نسبي بين العاملين في القطاعين الخاص والحكومي.

- كما أظهرت نتائج الدراسة أن (53.1%) من أفراد العينة يمتلكون خبرة تزيد على عشر سنوات، في حين بلغت نسـبة من تراوحت خبرتهم بين أكثر من 5 سـنوات وحتى 10سـنوات (20.6%)، بينما بلغت نسبة من تصل خبرتهم إلى خمس سنوات فأقل (26.3%). وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يمثلون ممارسين ذوي خبرة طويلة في مجال الإرشاد الأسري، وهو ما ينعكس إيجاباً على نتائج الدراسة، إذ تعكس آراء ممارسين راكموا خبرات ميدانية مباشرة في التعامل مع المشكلات الأسرية بمختلف صورها، وليس مجرد تصورات نظرية أو خبرات محدودة

كما اتسمت العينة بتنوعها الجغرافي؛ إذ ضمت مشاركين من مختلف الدول العربية، الأمر الذي أتاح تكوين صورة شاملة نسبيًا عن واقع الإرشاد الأسري في المنطقة العربية.

- **أداة جمع البيانات:**

تم بناء أداة الدراسة في صورة استبانة مكونة من (40) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد رئيسة تهدف إلى قياس التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين في سياقاتهم المهنية المختلفة. وقد شملت هذه الأبعاد:

التحديات الشخصية والنفسية (7 فقرات)،

والتحديات الثقافية والاجتماعية (7 فقرات)،

والتحديات المهنية والتنظيمية (5 فقرات)،

والتحديات الأخلاقية والقانونية (5 فقرات)،

والتحديات الاقتصادية (5 فقرات)،

وتحديات التدريب والتطوير (5 فقرات)،

إضافة إلى التحديات المرتبطة بالمستفيدين (6 فقرات).

جدول 1: معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لأبعاد استبانة التحديات لدى المستشارين الأسريين

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
التحديات الشخصية والنفسية	7	0.79
التحديات الثقافية والاجتماعية	7	0.76
التحديات المهنية والتنظيمية	5	0.77
التحديات الأخلاقية والقانونية	5	0.81
التحديات الاقتصادية	5	0.76

تحديات التدريب والتطوير	5	0.80
تحديات تتعلق بالمستفيد	5	0.69

- **المعالجة الإحصائية للبيانات:**

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم ترميزها وإدخالها إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences - SPSS) لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة. واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية بما يتناسب مع طبيعة البيانات وأهداف الدراسة؛ حيث استخدمت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية في وصف خصائص العينة وتحليل استجاباتها.

كما استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار كروسكال–واليس (Kruskal-Wallis)، إلى جانب الاختبارات الإحصائية المناسبة الأخرى؛ للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات وفقًا لمتغيرات الدراسة.

- **اختبارات الصدق والثبات:**
  - **صدق الأداة:**

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم الاعتماد على الصدق الظاهري (Face Validity)، وذلك من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من الخبراء والأكاديميين المتخصصين في مجال الإرشاد الأسري، بهدف التحقق من مدى ملاءمة فقراتها لأهداف الدراسة، ووضوح صياغتها، وقدرتها على قياس المتغيرات التي وضعت من أجلها. وفي ضوء ملاحظات المحكمين، أُجريت التعديلات اللازمة على بعض الفقرات حتى أصبحت الأداة في صورتها النهائية.[9]

[9] الصدق الظاهري (Face Validity) هو مدى صلاحية أداة القياس (كالاختبار أو الاستبيان) في قياس ما وضعت لأجله بناءً على مظهرها الخارجي. لا يحتاج إلى معادلات إحصائية معقدة، بل يعتمد على عرض الأداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين لأخذ آرائهم حول وضوح وبساطة صياغة البنود ومناسبتها

- **ثبات الأداة:**

للتحقق من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل محور، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (0.69) و(0.81)، وهي معاملات تشير إلى تمتع الأداة بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يجعلها مناسبة للتطبيق وتحليل النتائج.[10]

والملاحظ أن جميع المعاملات تقع ضمن النطاق المقبول والمثالي للبحوث السلوكية والإنسانية، مما يمنح الأداة كفاءة تشخيصية مقبولة.

[10] معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) هو مقياس إحصائي يُستخدم لقياس مدى الاتساق الداخلي وثبات أدوات البحث مثل الاستبيانات والاختبارات. هو يدل على ما إذا كانت الأسئلة المختلفة في الاستبانة مترابطة وتقيس فعلاً نفس الفكرة أو المتغير المطلوب.

الفصل الرابع

النتائج العامة الدراسة

- **جاءت نتائج الدراسة بعد الإجابة على تساؤلات الدراسة والتي بلغت سبعة اسئلة محددة**

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الاول**

ما التحديات النفسية والعاطفية التي تواجه المستشارين الأسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أظهرت النتائج أن المستشارين الأسريين لا يعانون بدرجة مرتفعة من الضغوط النفسية التي تؤثر في جودة أدائهم المهني أو حياتهم الشخصية، حيث اتسمت غالبية المؤشرات بانخفاض مستويات الاحتراق النفسي، وارتفاع القدرة على الفصل بين الحياة الشخصية والعمل، بما يعكس درجة جيدة من الصمود النفسي ومع ذلك، برزت الحاجة إلى الإشراف المهني والدعم النفسي المنتظم لدى نسبة ملحوظة من أفراد العينة، بما يشير إلى ضرورة توفير برامج دعم وقائي للممارسين.

حيث أفاد 68.4% بعدم موافقتهم بشدة على أن تراودهم أفكار بترك المهنة نتيجة تراكم الضغوط، كما أشار 64.7% إلى عدم معاناتهم من أعراض نفسية مثل الأرق أو القلق بسبب طبيعة العمل، وأوضح 60.7% أن ضغوط العمل لا تؤثر في علاقاتهم الأسرية.

كذلك بينت النتائج أن 55.1% لا يرون أن ضغوط العمل تؤثر في دافعيتهم واستمراريتهم المهنية، بينما بلغت نسبة غير الموافقين بشدة على وجود صعوبة في الفصل بين الحياة الشخصية والمهنية 71.6%، وهو ما يعكس قدرة جيدة لدى معظم أفراد العينة على إدارة الحدود بين الجانبين الشخصي والمهني .

في المقابل كشفت النتائج عن وجود بعض المؤشرات التي تستحق الاهتمام؛ إذ وافق 37.5% على حاجتهم إلى دعم نفسي وإشراف مهني منتظم، كما أشار 29.6% إلى شعورهم بالإرهاق النفسي والعاطفي بعد الجلسات المكثفة.

وتدل هذه النتائج على أنه على الرغم من انخفاض مستويات الاحتراق النفسي والضغوط الشديدة لدى غالبية المشاركين، فإن فئة ليست بالقليلة ترى أهمية توفير الإشراف المهني والدعم النفسي المستمر لتعزيز قدرتها على التعامل مع ضغوط المهنة وهنا يظهر نوع من هذا التناقض

الظاهري بين "إنكار الأعراض" و"طلب الدعم والإشـــراف" ، مما يعكس دلالة واضـحة على أن الضـــغوط كامنة ومكبوتة)، وأن الممارســين يســتنزفون طاقاتهم دون وجود شــبكات أمان مهنية تحميهم من الاحتراق النفسي الثانوي، وحتى نستطيع التغلب على هذا الامر قد يصبح فرض بعض القيود المهنية ضرورة كإلزام المستشار الخضوع لجلسات تفريغ انفعالي دورية مع مستشار أقدم بعد ممارسته العمل لعدد ساعات معينة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الخصائص التعليمية للعينة؛ فقد شكل الحاصلون على درجة البكالوريوس النســبة الأكبر (40.5%)، يليهم الحاصــلون على درجة الماجســتير (30.9%)، ثم الحاصــلون على درجة الدكتوراه (22%). ويُحتمل أن يكون ارتفاع المســتوى التعليمي لدى نســبة كبيرة من أفراد العينة قد أسهم في امتلاكهم معارف علمية ومهارات مهنية تساعدهم على التعامل مع الضغوط وإدارة الحالات الأسرية بكفاءة، مما يفسر انخفاض مستويات التأثر النفسي والمهني في معظم المؤشرات.

كما أن برامج الدراســات العليا غالبًا ما تتضــمن تدريبًا على مهارات الإرشــاد، وإدارة الضــغوط، والالتزام بالحدود المهنية، وهو ما قد ينعكس إيجابًا على قدرة المرشــدين على التكيف مع تحديات العمل وفي الوقت نفســه، فإن اســتمرار حاجة نســبة من المشــاركين إلى الإشــراف المهني والدعم النفسـي يؤكد أن ارتفاع المسـتوى التعليمي وحده لا يكفي للتقليل من جميع التحديات المهنية، إذ تظل طبيعة العمل الإرشـادي بما تتضـمنه من التعرض المسـتمر للمشـكلات الأسـرية والانفعالات الإنسـانية عاملًا يتطلب توفير برامج إشـراف مهني ودعم نفسـي مسـتمر مع إدراج تكتيكات المناعة النفســية واليقظة الذهنية لحماية الذات من التعاطف المفرط، بغض النظر عن المؤهل العلمي، بما يسهم في الحفاظ على جودة الأداء المهني واستدامته كما أن أكثر من نصف المشاركين (53.1%) يمتلكون خبرة مهنية تزيد على عشر سنوات، وهي خبرة قد تكون أسهمت في تنمية مهاراتهم في إدارة الضغوط النفسية، وضبط الانفعالات، والتعامل مع الحالات الأسرية المعقدة بصورة أكثر اتزانًا. فالممارسة المهنية الممتدة غالبًا ما تكسب المستشار قدرة أكبر على الفصل بين الجوانب الشخصية والمهنية، والتعامل مع الضــغوط بوصــفها جزءًا من طبيعة العمل، وهو ما يفســر انخفاض مؤشرات الاحتراق النفسي وارتفاع مؤشرات الصمود المهني لدى غالبية أفراد العينة.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:**

ما التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أظهرت النتائج أن التحديات الاجتماعية والثقافية تمثل أحد أبرز التحديات الرئيسة التي تواجه المستشارين الأسريين، ويتمثل أبرزها في ضعف الوعي المجتمعي بطبيعة الإرشاد الأسري، واستمرار الوصمة الاجتماعية، وتأخر الأسر في طلب المساعدة، إضافة إلى تأثير العادات والتقاليد على فاعلية التدخلات الإرشادية، وهو ما يحد من جودة الممارسة المهنية ويقلل من فاعلية التدخل المبكر

وقد جاءت أعلى نسبة موافقة على عبارة "اضطر لتكييف الجلسات لتتماشى مع البيئة الثقافية للعميل" بنسبة (62.0%)، مما يعكس أهمية مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للأسرة خلال جلسات الإرشاد الأسرى.

كما أظهرت النتائج وجود قدر من الالتباس المجتمعي حول طبيعة الإرشاد الأسري، حيث وافق (60.0%) من أفراد العينة على أن المجتمع يخلط بين مفهوم الإرشاد الأسري وبين تقديم النصائح أو التوجيه الديني، وهو ما قد يؤثر في فهم الدور المهني للمستشار الأسرى.

وأظهرت النتائج أيضًا وجود تردد لدى الأسر في طلب المساعدة في المراحل المبكرة للمشكلة، إذ بلغت نسبة الموافقة على هذه العبارة (59.3%)، وهو ما قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات الأسرية قبل اللجوء إلى الإرشاد، كما، أظهرت النتائج وجود وصمة اجتماعية تجاه الإرشاد الأسري، حيث بلغت نسبة الموافقة (50.1%)، مما يعكس استمرار بعض الاتجاهات السلبية التي قد تقلل من إقبال الأسر على طلب خدمات الإرشاد وهو ما يفسر تردد 59.3% من الأسر في طلب المساعدة المبكرة.

إن هذا التردد يحوّل دور المستشار من دور "وقائي وعلاجي مبكر" إلى دور "إسعافي متأخر.

كذلك وافق (57.0%) من أفراد العينة على أن بعض التقاليد والأعراف المجتمعية تحد من فاعلية بعض التداخلات الإرشادية، بما يشير إلى تأثير الثقافة المجتمعية في نجاح العملية الإرشادية،

أما فيما يتعلق بمشاركة أفراد الأسرة في العملية الإرشادية، فقد بينت النتائج أن (47.2%) من أفراد العينة يوافقون على أنهم يجدون صعوبة في إشراك جميع أفراد الأسرة في جلسات الإرشاد، وهو ما يمثل تحديًا يؤثر في تحقيق التكامل المطلوب لإنجاح التدخلات الأسرية، ومن الضرورة هنا

إعادة صياغة أدلة إرشادية إسلامية تعمل على المقاربة بين النظريات الغربية والقيم الإسلامية دون الإخلال بالأسس العلمية، لتسهيل إشراك كافة أفراد الأسرة المقاومين للجلسات.

كما أظهرت نتائج الدراسة تباينًا في آراء أفراد العينة حول نظرة المجتمع إلى مهنة الإرشاد الأسري، حيث بلغت نسبة الموافقة على عبارة "لا يُنظر إلى مهنة الإرشاد الأسري كمهنة مؤثرة أو ذات قيمة" 37.3% من افراد العينة في حين بلغت نسبة الموافقة الشديدة 10.4%، بإجمالي موافقة قدره 47.7%. وفي المقابل، بلغت نسبة غير الموافقين بشدة 33.1% مما يعكس وجود اختلاف في تصورات أفراد العينة حول المكانة المجتمعية للمهنة.

وتشير هذه النتائج إلى أن شريحة ملحوظة من المستشارين ترى أن مهنة الإرشاد الأسري لا تزال لا تحظى بالتقدير المجتمعي الكافي، في حين يرى آخرون أن المهنة تحظى بمكانة وقيمة في المجتمع. وقد يعزى هذا التباين إلى اختلاف البيئات المهنية، ومستوى الوعي المجتمعي بالإرشاد الأسري، ومدى انتشار خدماته في الدول والمؤسسات المختلفة داخل الوطن العربي، وعليه لتلافي هذا الاشكال فإننا بحاجة الى فك الاشتباك المعرفي و (الهوية المهنية) من خلال إطلاق حملات توعوية وطنية ومؤسسية لتوضيح الفارق المنهجي بين "التوجيه الديني والوعظي" وبين "التقنيات العلاجية السلوكية المعتمدة علمياً" في حل النزاعات.

كما يُلاحظ أن نسبة المحايدين بلغت (19.3%)، وهي نسبة ليست منخفضة، مما يعكس عدم وجود اتجاه واضح أو إجماع بين أفراد العينة حول نظرة المجتمع إلى مهنة الإرشاد الأسري. وقد يشير ذلك إلى تفاوت الخبرات المهنية واختلاف البيئات التي يعمل بها المستشارون، أو إلى تباين مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الإرشاد الأسري بين الدول والمؤسسات المختلفة، وهو ما يستدعي مزيدًا من الجهود لتعزيز الصورة المهنية للمستشار الأسري وإبراز دوره في تحقيق الاستقرار الأسري.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:**

ما التحديات المرتبطة بالمستفيدين التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن التحديات المرتبطة بالمستفيدين تمثل أحد المحاور الرئيسة التي تواجه المستشارين الأسريين. فقد تصدرت النتائج عبارة "التوقعات غير الواقعية تؤثر على سير العملية الإرشادية" وكذلك "وجود صراعات أسرية يحد من فعالية العملية الإرشادية " وجاءوا في المرتبة الأولى بنسبة موافقة بلغت (65.2%) لكل منهما، مما يشير إلى أن طبيعة توقعات المستفيدين وتعقيد العلاقات الأسرية يمثلان أبرز العوامل المؤثرة في نجاح العملية الإرشادية.

كما أظهرت النتائج أن (62.7%) من أفراد العينة يوافقون على أن بعض العملاء يتوقعون حلولًا فورية دون الالتزام بحضور الجلسات، بينما أبدى (25.2%) موافقة شديدة على هذه العبارة، وهو ما يعكس وجود توقعات غير واقعية لدى شريحة كبيرة من المستفيدين تجاه طبيعة الإرشاد الأسري، الذي يعتمد على التدرج والالتزام وليس الحلول السريعة.

وأشارت النتائج أيضًا إلى أن (60.0%) من أفراد العينة يوافقون على أن بعض العملاء يخفون معلومات أساسية تؤثر على فهم الحالة، الأمر الذي قد يحد من دقة التشخيص ويؤثر في اختيار التدخلات الإرشادية المناسبة. كذلك وافق (57.3%) على أن بعض العملاء يستخدمون الجلسات للتنفيس عن مشكلاتهم دون وجود نية حقيقية لإحداث تغيير، وهو ما قد يقلل من فاعلية العملية الإرشادية ويؤثر في تحقيق أهدافها.

إن تصدر "التوقعات غير الواقعية" وصراع الأدوار بنسبة 65.2%، وتطلع 62.7% للحلول الفورية والسحرية، يبرهن على غياب ما يُسمح به في أدبيات علم النفس بـــ العقد العلاجي لدى العميل العربي. العميل هنا يمارس دور "المتلقي السلبي الذي يلقي بتبعات المشكلة على عاتق المستشار وينتظر وصفة جاهزة، بدلاً من كونه شريكاً فاعلاً في التغيير السلوكي. "

ويتعمق هذا القصور المنهجي عند ربطه بنسبة 60.0% من العملاء الذين يخفون معلومات أساسية، و57.3% الذين يستخدمون الجلسات للتنفيس فقط دون نية للتغيير. هذا يعكس آلية دفاعية تُعرف بـ"المقاومة المستترة" حيث يحضر العميل لإبراء ذمته أمام الأسرة أو القضاء، ولكنه يحجب الحقيقة لحماية مصلحته الشخصية، مما يضلل التشخيص العيادي، ولمعالجة هذا

الاشكال علينا تدريب المستشارين على استراتيجيات تفتيت المقاومة لتحويل العملاء من مرحلة "التأمل والتنفيس" إلى مرحلة "النية والفعل الحقيقي" للتغيير.

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (39.3%) جاءت لصالح خيار غير موافق بشدة فيما يتعلق بوجود صعوبة في كسب ثقة الأطفال والمراهقين في جلسات الإرشاد، مما يشير إلى أن أفراد العينة لا يرون أن بناء الثقة مع هذه الفئة يمثل تحديًا رئيسًا في الممارسة الإرشادية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خصائص العينة، حيث اتسمت بارتفاع المستوى التعليمي للمشاركين، إذ شكّل الحاصلون على مؤهلات جامعية ودراسات عليا النسبة الأكبر، الأمر الذي قد يسهم في امتلاكهم معارف ومهارات مهنية تساعدهم على بناء علاقة إرشادية قائمة على الثقة والتواصل الفعال مع الأطفال والمراهقين. وقد يدل هذا أن فجوة التواصل ليست مع الأبناء بل مع الآباء وصناع القرار داخل الأسرة. كما قد يكون لذلك ارتباط بما يكتسبه المستشارون من خبرات تدريبية ومهنية تعزز قدرتهم على التعامل مع مختلف الفئات العمرية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:**

ما التحديات التنظيمية والتقنية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أوضحت النتائج أن البيئة التنظيمية الحالية لا توفر الدعم المؤسسي الكافي للمستشار الأسري، ويتمثل ذلك في ضعف الترويج المهني، وضعف التعاون مع المؤسسات الرسمية، وغياب الجهات المنظمة للمهنة، إضافة إلى قصور البنية الرقمية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على جودة الخدمات الإرشادية.

بما يوضح أن التحديات التنظيمية والتقنية تمثل أحد العوامل المؤثرة في ممارسة الإرشاد الأسري.

فقد جاءت عبارة ضعف الترويج الإعلامي الواعي للإرشاد الأسري"

في المرتبة الأولى بنسبة موافقة بلغت (63.5%)، مما يشير إلى أن ضعف الوعي المجتمعي بطبيعة الإرشاد الأسري وأهميته يعد من أبرز التحديات التي تواجه المهنة.

كما أظهرت النتائج أن (54.8%) من أفراد العينة يوافقون على وجود ضعف في التعاون مع المؤسسات الرسمية ذات العلاقة، وهو ما قد يحد من تكامل الخدمات المقدمة للأسر ويؤثر في

فاعلية التدخلات الإرشـادية. كذلك وافق (53.1%) على أن انتشـار غير المختصـين عبر وسـائل التواصل الاجتماعي يسهم في تشويه صورة مهنة الإرشاد الأسري، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض ثقة المستفيدين بالممارسين المؤهلين.

وأشارت النتائج أيضًا إلى أن (51.9%) من أفراد العينة يوافقون على غياب بنية رقمية تدعم حجز الجلسـات أو توثيقها، وهو ما يعكس الحاجة إلى تطوير البنية التقنية التي تسـهم في تنظيم العمل الإرشـادي وتحسـين جودة الخدمات المقدمة. كما أفاد (48.1%) بالموافقة على عدم وجود جهة تنظيمية واضحة تشرف على مهنة الإرشاد الأسري، مما يشير إلى الحاجة إلى وجود إطار مؤسسي وتنظيمي يسهم في تنظيم الممارسة المهنية ووضع معايير واضحة لمزاولة المهنة.

تثبت هذه النتائج (63.5 %ضـعف ترويج واعي، 53.1% تشـويه من غير المختصـين عبر وسـائل التواصل).

أن مهنة الإرشـاد الأسـري تعيش حالة من الفوضى في غياب الحوكمة الرسـمية (48.1\%) أدى إلى نشـوء سـوق موازٍ يسـيطر عليه "مؤثرو السـوشـيال ميديا" ومدربو التنمية البشـرية غير المؤهلين، الذين يقدمون اسـتشـارات سـطحية ومبسـطة تشـوه الأسـس العيادية للمهنة وتفقد المجتمع ثقته بالممارس الحقيقي المؤهل.

علاوة على ذلك، فإن ضـعف التعاون مع المؤسـسـات الرسـمية (54.8%) وغياب البنية الرقمية وحفظ السـجلات التقنيـة (51.9%) يحرم المهنـة من التحول إلى قطـاع ذكي ومنظم، ويبقي الممارسات معتمدة على مبادرات فردية تفتقر لمعايير الجودة العالمية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:**

ما التحديات الأخلاقية والقانونية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الجوانب القانونية والأخلاقية تمثل أحد التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين أثناء ممارستهم المهنية. فقد جاءت عبارة ضعف التدريب القانوني والإلمام بالتشريعات المحلية في المرتبة الأولى بنسبة موافقة بلغت (57.5%)، مما يشير إلى حاجة المستشارين إلى مزيد من التأهيل القانوني الذي يدعم ممارستهم المهنية ويعزز قدرتهم على التعامل مع القضايا الأسرية وفقًا للأطر النظامية.

كما أظهرت النتائج أن (53.8%) من أفراد العينة يوافقون على وجود غياب لإطار قانوني واضح يحكم الخصوصية المهنية، وهو ما قد يثير تحديات تتعلق بسرية المعلومات وحدود الإفصاح عنها في بعض الحالات. كذلك وافق (52.1%) على وجود تضارب أحيانًا بين الممارسات المهنية والبيئة القانونية، الأمر الذي يعكس الحاجة إلى مواءمة أكبر بين المعايير المهنية والتشريعات المنظمة للعمل الإرشادي.

وأشارت النتائج أيضًا إلى أن (49.6%) من أفراد العينة يوافقون على عدم وجود حماية قانونية كافية للمستشار الأسري عند الإدلاء بالشهادات أو تقديم الإفادات المهنية، وهو ما قد يؤثر في شعور الممارسين بالأمان القانوني أثناء أداء مهامهم. كما أفاد (42.7%) بالموافقة على أنهم يواجهون مواقف أخلاقية معقدة في ظل غياب دليل مهني أو مرجع إرشادي واضح، مما يبرز أهمية تطوير أدلة إجرائية ومدونات سلوك مهني تساعد المستشارين على اتخاذ القرارات الأخلاقية في المواقف المختلفة.

يشير هذا المحور إلى فجوة خطيرة تهدد الأمان المهني والشخصي للمستشار الأسري، إن تصدر "ضعف التدريب القانوني" بنسبة 57.5% وغياب إطار قانونى يحمى الخصوصية وسرية الحالات بنسبة 53.8% يضع المستشار تحت طائلة المسؤولية المدنية أو الجنائية في قضايا حساسة مثل (الطلاق، الحضانة، العنف الأسري، التحرش بالأطفال).

وعندما يفتقر 49.6% للحماية عند الإدلاء بالشهادات أمام المحاكم القضائية، فإن المستشار يصبح عرضة للملاحقة أو الضغط من أطراف النزاع الأسري. هذا الخوف من التبعات القانونية

يحدّ تلقائياً من كفاءة التدخل الإرشـادي ويجعل الممارس يحجم عن اتخاذ قرارات حاسـمة، وهنا لا على الجمعيات المهنية الإقليمية التنبه لصـياغة "مدونة السـلوك الأخلاقي للمسـتشـار الأسـري العربي" تشـرح بالتفصـيل كيفية التصـرف في مواقف (تضـارب المصـالح، حدود السـرية، متى يجب الإفصاح القانوني، وكيفية التعامل مع طلبات المحاكم).

- **النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:**

ما التحديات الاقتصادية التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

أظهرت نتائج الدراسـة أن التحديات الاقتصـادية تمثل أحد أكبر العوامل المؤثرة في ممارسـة الإرشـاد الأسـري واسـتمرارية الخدمات المقدمة للمسـتفيدين، وقد تمثلت في ضـعف القدرة المالية للأسـر على الاسـتمرار في العلاج، وغياب التمويل الكافي للخدمات الإرشـادية، وعدم تناسـب العائد المادي مع حجم الجهد المهني، وهو ما يؤثر في استدامة الخدمات وجودتها.

فقد أظهرت النتائج اتفاقًا واضـحًا بين أفراد العينة على أن ضـعف قدرة الأسـر المادية يعيق التزامهم بالعلاج، حيث بلغت نسـبة الموافقين 59.8% وبلغت نسـبة الموافقين بشـدة 25.4% بإجمالي 85.2%.

وتشـير هذه النتيجة إلى أن العوامل الاقتصـادية تعد من أبرز التحديات التي تواجه العملية الإرشادية، إذ قد تؤثر في انتظام الأسر في حضور الجلسات واستمرارها في تنفيذ الخطة العلاجية، مما ينعكس على فاعلية برامج الإرشاد الاسرى وتحقيق أهدافها.

كما أظهرت النتائج أن (54.8%) من أفراد العينة يوافقون، و(22.2%) يوافقون بشـدة، على أن غياب التمويل يقلل من جودة الخدمات الإرشـادية، بما يشـير إلى وجود اتفاق واسـع بين أفراد العينة على أن محدودية التمويل تؤثر سلبًا في جودة الخدمات المقدمة، وتعكس الحاجة إلى توفير مصادر تمويل مستدامة تسهم في تطوير الخدمات الإرشادية ورفع كفاءتها. كذلك وافق (53.3%) من أفراد العينة و(17.3%) وافقوا بشـدة على أنهم يتحملون أحيانًا تكاليف أدوات العمل، الأمر الذي قد يزيد من الأعباء المالية الواقعة على المسـتشـارين الأسـريين، ويؤثر في قدرتهم على توفير الموارد اللازمة لتقديم خدمات إرشادية ذات جودة.

وأشارت النتائج أيضًا إلى أن (52.3%) من أفراد العينة يوافقون، و(24.0%) يوافقون بشدة، على أن الدخل لا يتناسب مع الجهد المبذول، وهو ما يعكس إدراكًا واسعًا لعدم التوازن بين متطلبات الممارسة المهنية والعائد المادي. كما أفاد (44.9%) بالموافقة على أنهم يضطرون إلى تقليل عدد الجلسات المقدمة للأسرة نتيجة محدودية الموارد، الأمر الذي قد يؤثر في استمرارية التدخل الإرشادي وتحقيق أهدافه العلاجية.

تعتبر النتيجة التي سجلت إجماعاً كاسحاً بنسبة 85.2% (موافق وموافق بشدة) على أن "ضعف القدرة المادية للأسر يعيق التزامهم بالعلاج" هي النتيجة المحورية الأكثر خطورة في الدراسة، يثبت هذا الرقم أن الخدمات الإرشادية النفسية والأسرية في الوطن العربي لا تزال تُصنف سوسيولوجياً كـ " سلع رفاهية بديلة" وليست خدمات أساسية كالصحة الجسدية.

وعندما يضطر 44.9% من المستشارين لتقليل عدد الجلسات لمحدودية الموارد، فإن هذا يؤدي مباشرة إلى "فشل الامتثال العلاجي حيث تنقطع الأسر منتصف الطريق وتنتكس الحالات لعدم قدرتها على دفع الرسوم. يضاف إلى ذلك الاستنزاف المالي للمستشار نفسه، حيث يقر 53.3% بتحمل تكاليف أدوات العمل من جيبهم الخاص، وتؤكد نسبة 17.3% (موافق وموافق بشدة) أن الدخل لا يتكافأ مع الاحتراق والجهد المبذول، مما يدفع الكفاءات النادرة للهجرة أو ترك المهنة بحثاً عن قطاعات أكثر ربحية، ويلزم التوصية بتبني الحكومات والمؤسسات سياسات تغطية تأمينية شاملة أو مدعومة لخدمات الإرشاد الأسري، لتمكين الأسر ذات الدخل المحدود من المتابعة دون عوائق مالية و حث القطاع غير الربحي والمسؤولية المجتمعية للشركات على تمويل مراكز إرشادية مجانية مستدامة، تضمن توفير أدوات العمل للمستشارين وتغطية تكاليف جلسات الأسر المتعففة.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:**

ما تحديات التدريب والتطوير التي تواجه المستشارين الاسريين في مجال عملهم وما مدى انعكاسها على جودة الأداء المهني والحياة الشخصية؟

يتضح من النتائج أن تحديات التدريب والتطوير المهني تمثل أحد الجوانب المؤثرة في كفاءة ممارسة الإرشاد الأسري، وأبرزها عدم انتظام البرامج التدريبية، وعدم ارتباطها باحتياجات الواقع العملي، وضعف الإشراف المهني، وقلة الكفاءات المؤهلة، مما يؤثر في التطور المهني وجودة الممارسة الإرشادية. وقد جاءت عبارة " عدم توافر برامج تدريب متخصصة بانتظام في المرتبة الأولى بنسبة موافقة بلغت (52.6%)، مما يشير إلى حاجة المستشارين الأسريين إلى برامج تدريبية مستمرة تواكب التطورات العلمية والمهنية في مجال الإرشاد الأسري.

كما أظهرت النتائج أن (51.9%) من أفراد العينة يلاحظون أحيانًا استخدام بعض الزملاء لأساليب تفتقر إلى الأسس العلمية المعتمدة، وهو ما يعكس أهمية تعزيز الممارسة المهنية القائمة على الأدلة والمعايير العلمية. كذلك وافق (50.1%) على وجود قلة في أعداد المؤهلين أكاديميًا في مجال الإرشاد الأسري، الأمر الذي قد يؤثر في جودة الخدمات المقدمة وتوافر الكفاءات المتخصصة. وأشارت النتائج أيضًا إلى أن (47.7%) من أفراد العينة يرون أن البرامج التدريبية المتاحة لا تلبي احتياجات الواقع العملي، مما يدل على وجود فجوة بين محتوى البرامج التدريبية ومتطلبات الممارسة المهنية الفعلية. كما أفاد (43.7%) بالموافقة على افتقارهم إلى الإشراف المهني والتغذية الراجعة، وهو ما يبرز أهمية توفير نظم للإشراف المهني المستمر تسهم في تطوير أداء المستشارين، وتعزيز كفاءتهم المهنية، وتحسين جودة الخدمات الإرشادية المقدمة للأسر.

إن تأكيد 52.6% على غياب التدريب المنتظم، وإقرار 47.7% بأن التدريب الحالي معزول عن حاجات الواقع العملي الميداني، يبرهن على وجود فجوة انقطاع بين الجانب الأكاديمي والميدان فالجامعات والبرامج تقدم نظريات تقليدية مجردة لا تلامس تعقيدات المشاكل الأسرية المعاصرة الناتجة عن (العولمة الرقمية، التغيرات الاقتصادية، الصدمات المجتمعية الناتجة عن الأزمات). والأخطر إحصائياً وعلمياً هو ملاحظة 51.9% من المستشارين أن زملائهم يستخدمون أساليب تفتقر للأسس العلمية. هذه النتيجة تضرب في الصميم "موثوقية المهنة وتشير الى تسلل ممارسات

شـعبوية، أو حدسـية، أو اجتهادات شـخصـية غير مدروسـة لغرف الإرشـاد، نتيجة لقلة المؤهلين أكاديمياً (50.1%) وافتقار 43.7% لنظم التغذية الراجعة والإشراف والتقييم..

ولمعالجة هذه النتائج لا بد أن يلزم المستشارين الممارسين بتجديد رخصهم المهنية سنوياً عبر نظام "سـاعات التطوير المهني المسـتمر واسـتبدال الدورات التدريبية القصـيرة والنظرية بدبلومات زمالة مهنية مكثفة تحتوي "سـاعات امتياز تطبيقي وميداني خاضـع للتقييم والمراقبة من قبل مختصين معتمدين.

بوجه عام أوضحت نتائج الإجابة على تسـاؤلات الدراسـة أن المرشـدين الأسـريين في الدول العربية يواجهون منظومة متداخلة من التحديات، تتصـــدرها التحديات المهنية والتنظيمية والتحديات الاقتصـــادية والتدريبية، بينما جاءت التحديات النفســية والعاطفية في مرتبة أقل نســبيًا. حيث كشـفت النتائج عن جانب إيجابي متمثل في امتلاك غالبية المرشـدين الأسـريين مسـتوى مرتفعًا من الصـمود المهني والقدرة على التكيف مع ضـغوط العمل؛ إذ أظهرت أغلبية المشـاركين عدم معاناتهم من آثار نفســية حادة، مثل التفكير في ترك المهنة، أو صــعوبة الفصــل بين الحياة الشــخصــية والمهنية، أو تأثر العلاقات الأسـرية، أو ظهور أعراض نفسـية مرتبطة بطبيعة العمل. ويشـير ذلك إلى أن التحديات التي يواجها المرشدون ترتبط بدرجة أكبر بالبيئة المهنية والتنظيمية المحيطة بهم، أكثر من ارتباطها بضعف قدرتهم الشخصية على التكيف أو الاستمرار في أداء أدوارهم المهنية.

- **نتائج فروض الدراسة:**

نظرًا لتفاوت أحجام العينات بين الدول المشاركة، الأمر الذي قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على بعض الدول ذات التمثيل المحدود، فقد تم تفسير النتائج في ضوء الأقاليم العربية بدلاً من التركيز على الدول منفردة ويسهم هذا التصنيف في إبراز الأنماط العامة للتحديات التي تواجه الممارسين في الإرشاد الأسري في البيئات العربية المختلفة وقد تم تصنيف الدول

العربية إلى ثلاثة أقاليم رئيسة هي:

دول الخليج العربي :(المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر والبحرين والكويت)

ودول المشرق العربي: (مصر، والسودان والأردن، وفلسطين، واليمن ولبنان والعراق وسوريا)

ودول المغرب العربي:(الجزائر وتونس، والمغرب وليبيا وموريتانيا)

وذلك بهدف التعرف إلى الأنماط العامة للتحديات في كل دولة .

ولم تُدرج جيبوتي ضمن التصنيف الإقليمي المعتمد في هذه الدراسة، لكونها تنتمي إلى دول القرن الإفريقي، فضلًا عن أن حجم العينة منها اقتصر على مشارك واحد، وهو ما لا يسمح بالاعتماد على نتائجها في المقارنات الإحصائية أو تعميمها على مستوى الدولة.

- **النتائج المتعلقة بالفرض الأول:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوع التحديات التي يواجهها المستشارون الأسريون ترتبط بمتغير الدولة؟

جدول 2: التحدي الأكبر الذي يواجه المستشارين ومتوسطاته مرتبة حسب الدولة

الدولة	التحدي الأكبر	أعلى متوسط
الأردن	تحديات اقتصادية	3.61
السعودية	تحديات اقتصادية	3.82
العراق	تحديات اقتصادية	3.68
سلطنة عمان	تحديات اقتصادية	3.59
فلسطين	تحديات اقتصادية	3.70
موريتانيا	تحديات اقتصادية	4.03
الإمارات	تحديات مهنية وتنظيمية	3.99
البحرين	تحديات مهنية وتنظيمية	4.25
الجزائر	تحديات مهنية وتنظيمية	3.92
السودان	تحديات مهنية وتنظيمية	3.88
الكويت	تحديات مهنية وتنظيمية	4.13
اليمن	تحديات مهنية وتنظيمية	4.06
تونس	تحديات مهنية وتنظيمية	3.82
لبنان	تحديات مهنية وتنظيمية	4.00
ليبيا	تحديات مهنية وتنظيمية	4.07
مصر	تحديات مهنية وتنظيمية	3.88
جيبوتي	تحديات التدريب والتطوير	4.40

قطر	تحديات التدريب والتطوير	3.80
المغرب	تحديات أخلاقية وقانونية	4.40
سوريا	تحديات ثقافية واجتماعية	3.71

كشفت القراءة الإقليمية للنتائج أن التحديات التي تواجه المستشارين في مجال الإرشاد الأسري تتسم بدرجة كبيرة من التشابه في مختلف الأقاليم العربية، مع اختلاف نسبي في طبيعة التحديات الأكثر بروزًا. حيث نجد هيمنة للتحديات المهنية والتنظيمية في المنطقة العربية؛ فقد بينت النتائج أن هذا النوع من التحديات هو الأكثر شيوعا لأنه يمثل التحدي الأكبر لأكثر من نصف الدول المشاركة، في المقابل، برزت التحديات الاقتصادية بصورة أوضح في دول أخرى، بما يشير إلى ضعف الاستدامة المالية للخدمات المقدمة وكذلك يدل على أن العلاقة بين الخدمة والسوق غير مستقرة. ويتضح ذلك من خلال العرض الممثل لكل إقليم:

أولاً: دول الخليج العربي

تباينت طبيعة التحديات داخل دول الخليج؛ (المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر مع عدم ادراج نتائج البحرين والكويت لعدم تمثيل العينة)

فبينما برزت التحديات الاقتصادية في السعودية وسلطنة عمان، ظهرت التحديات المهنية والتنظيمية في الإمارات، في حين تصدرت تحديات التدريب والتطوير في قطر. ويشير هذا التباين إلى أن دول الخليج لا تشترك في نمط واحد من التحديات، وإن كانت جميعها تعكس الحاجة إلى تعزيز البيئة المهنية الداعمة للإرشاد الأسري، وبشكل عام تشير نتائج الدول الخليجية إلى أن التحديات المهنية والتنظيمية والاقتصادية تمثل أبرز التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين. ويعكس ذلك الحاجة إلى تطوير الأطر التنظيمية للمهنة، وتعزيز الاعتراف المؤسسي بها، ووضع معايير واضحة لممارسة الإرشاد الأسرى إلى جانب تحسين الاستدامة الاقتصادية للممارسين والخدمات المقدمة.

ورغم التطور المؤسسي الذي تشهده دول الخليج، فإن النتائج توحي بأن نمو المهنة لا يزال يسبق اكتمال تنظيمها المهني، وفيما يتعلق بالتحديات الاقتصادية فإن النتائج لا تعبر عن ضعف

الأوضاع الاقتصادية في دول الخليج، وإنما تعكس أن الممارسين ينظرون إلى الجوانب الاقتصادية للمهنة بوصفها التحدي الأكثر تأثيرًا. فقد يكون الطلب على الخدمات الإرشادية ما زال محدودًا مقارنة بتكاليف تقديمها، أو أن الاستشارات الأسرية لا تزال تعتمد بدرجة كبيرة على المبادرات الفردية أو المؤسسية دون وجود نماذج تمويل مستدامة، إضافة إلى أن ارتفاع تكاليف المعيشة قد يجعل العائد الاقتصادي من ممارسة الإرشاد غير متناسب مع متطلبات العمل المهني، حتى في الدول ذات الدخل المرتفع .

ثانياً: دول المشرق العربي:

(مصر، والأردن، وفلسطين، واليمن مع عدم ادراج نتائج لبنان والعراق وسوريا لعدم تمثيل العينة)

أظهرت النتائج تباينًا في دول المشرق العربي؛ إذ برزت التحديات الاقتصادية في الأردن وفلسطين، بينما كانت التحديات المهنية والتنظيمية هي الأكثر بروزًا في مصر واليمن، وقد أظهرت النتائج تباينًا في طبيعة التحديات التي تواجه مهنة الإرشاد الأسري في دول المشرق العربي؛ إذ برزت التحديات الاقتصادية بوصفها التحدي الرئيس في الأردن وفلسطين، بما يعكس أثر الأوضاع الاقتصادية ومحدودية الموارد في قدرة الأسر على الاستفادة من خدمات الإرشاد واستمراريتها. في المقابل، تصدرت التحديات المهنية والتنظيمية في كلٍ من مصر واليمن، وهو ما يشير إلى أن التحدي لم يعد يقتصر على توفير الخدمة، وإنما يمتد إلى الحاجة لتطوير البيئة المهنية من خلال تعزيز الحوكمة، ووضع أطر تنظيمية واضحة، وتفعيل الترخيص والإشراف المهني، والارتقاء بالتنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة، بما يسهم في رفع جودة الممارسة المهنية وتحقيق استدامتها.

ثالثاً: دول المغرب العربي:

في دول المغرب العربي (الجزائر وتونس) مع عدم ادراج نتائج المغرب وليبيا وموريتانيا لعدم تمثيل العينة المناسبة لها)

توضح النتائج أن التحديات المهنية والتنظيمية هي الأكثر شيوعًا في دول المغرب العربي، حيث جاءت في الجزائر وتونس، ويعكس ذلك أن تطوير البيئة التنظيمية للمهنة، ووضع معايير واضحة للممارسة، يمثل أولوية في هذا الإقليم، بما يؤكد الحاجة الى مزيد من تنظيم الممارسة المهنية،

وتوحيد معايير الاعتماد والتراخيص، وتطوير الأطر القانونية التي تحكم عمل المستشار الأسري، بما يضمن حماية الممارس والمستفيد في آن واحد.

يتضح من العرض السابق أن التحدي الرئيس أمام المستشار الأسرى لا يرتبط بخصوصية دولة بعينها، وإنما بمرحلة تطور المهنة في العالم العربي بصورة عامة.

كما تشير هذه النتائج إلى أن المشكلات التي تواجه المستشارون الأسريين ترتبط بدرجة أكبر بالعوامل المؤسسية والاقتصادية والتنظيمية، أكثر من ارتباطها بالجوانب الشخصية أو النفسية، وهو ما يعكس أن البيئة المهنية تمثل المصدر الرئيس للضغوط التي يتعرض لها الممارسون.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجهها المستشارون الأسريون تعود إلى متغير الدولة؟

تم تصنيف مستويات التحديات أو المعاناة التي يواجها المستشارون في المجال الأسري إلى ثلاث فئات رئيسية بناء على المتوسط العام للاستجابات، وهي مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة.

ونظرًا للتفاوت الكبير في أعداد المشاركين بين الدول، وما قد يترتب عليه من ضعف تمثيل بعض الدول ذات العينات المحدودة، اعتمدت الدراسة في تفسير النتائج على القراءة الإقليمية إلى جانب القراءة القطرية كما سبق وأشرنا.

جدول 3: المتوسطات العامة وتصنيف مستوى التحديات المهنية للدول المشاركة

الدولة	عدد المستجيبين	المتوسط العام	تصنيف المعاناة	عدد الفقرات المرتفعة	عدد الفقرات المتوسطة	عدد الفقرات المنخفضة
الجزائر	13	3.56	مرتفعة	26	11	3
اليمن	47	3.55	مرتفعة	26	9	5
الإمارات	14	3.50	مرتفعة	18	21	1
قطر	13	3.35	متوسطة	19	15	6
سلطنة عمان	35	3.34	متوسطة	11	28	1
السعودية	73	3.32	متوسطة	13	21	6
مصر	54	3.31	متوسطة	18	17	5
فلسطين	36	3.24	منخفضة	6	29	5
تونس	18	3.24	منخفضة	13	22	5

الدولة	عدد المستجيبين	المتوسط العام	تصنيف المعاناة	عدد الفقرات المرتفعة	عدد الفقرات المتوسطة	عدد الفقرات المنخفضة
السودان	25	3.23	منخفضة	15	19	6
الأردن	28	3.08	منخفضة	12	22	6

أولًا: دول الخليج العربي:

ضم هذا الإقليم المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، ودولة قطر، في حين لم تُدرج البحرين والكويت ضمن التحليل الإقليمي نظرًا لأن حجم العينة فيهما لم يبلغ الحد الأدنى المعتمد في الدراسة.

وأظهرت النتائج أن مستويات التحديات في دول الخليج تراوحت بين المستوى المتوسط والمرتفع؛ حيث سجلت الإمارات العربية المتحدة أعلى متوسط داخل الإقليم (3.50)، بينما جاءت المملكة العربية السعودية (3.32)، وسلطنة عمان (3.34)، ودولة قطر (3.35) ضمن المستوى المتوسط. ويشير هذا التقارب في المتوسطات إلى تشابه طبيعة التحديات التي يواجهها المستشارون الأسريون في دول الخليج.

ثانيًا: دول المشرق العربي:

ضم هذا الإقليم مصر، والسودان والأردن، وفلسطين، واليمن بينما لم تُدرج العراق ولبنان وسوريا ضمن التحليل الإقليمي لعدم كفاية حجم العينات.

وأظهرت النتائج تباينًا محدودًا في مستويات التحديات؛ إذ سجلت اليمن أعلى متوسط داخل الإقليم (3.55)، بينما جاءت مصر ضمن المستوى المتوسط (3.31)، وسجلت الأردن وفلسطين

والسودان مستويات أقل نسبيًا. ورغم هذا التباين، فإن المتوسطات ظلت متقاربة بصورة عامة، بما يعكس تشابهًا في طبيعة التحديات بين دول الإقليم.

ثالثًا: دول المغرب العربي:

ضم هذا الإقليم الجزائر، وتونس، بينما لم تُدرج المغرب وموريتانيا ضمن التحليل الإقليمي بسبب محدودية حجم العينات.

وأظهرت النتائج أن الجزائر سجلت أعلى متوسط داخل الإقليم (3.56)، بينما جاءت تونس ضمن المستوى المنخفض نسبيًا، في حين تم استبعاد نتائج موريتانيا والمغرب ولم يعتمد عليهما في المقارنات الإحصائية بسبب محدودية حجم العينة.

أظهرت النتائج أن المستوى العام للتحديات التي يواجها المستشارون الأسريون جاء في المستوى المتوسط والمنخفض، وهو ما يشير إلى أن مهنة الإرشاد الأسري في الوطن العربي لا تواجه أزمة في كفاءة الممارسين بقدر ما تواجه تحديات تتعلق ببيئة الممارسة المهنية. فرغم تعدد التحديات الاقتصادية والتنظيمية والثقافية والقانونية التي كشفت عنها الدراسة، فإنها لم تصل إلى مستوى يُفقد المستشارين قدرتهم على أداء أدوارهم المهنية، وهو ما يعكس امتلاكهم درجة جيدة من الصمود المهني والقدرة على التكيف مع ضغوط العمل. وفي المقابل، فإن استمرار هذه التحديات عند المستوى المتوسط ينذر بإمكانية تحولها إلى معوقات أكثر حدة إذا لم تُتخذ إجراءات مؤسسية وتشريعية وتنظيمية لمعالجتها، بما يضمن استدامة الممارسة المهنية ورفع جودة الخدمات الإرشادية المقدمة للأسر.

كما يتضح من النتائج أن هذه الضغوط تبدو متقاربة بين مختلف البيئات العربية، وهو ما يستدعي النظر إليها باعتبارها تحديات مهنية مشتركة أكثر من كونها مشكلات خاصة بدولة بعينها.

وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجها المرشدون الأسريون تعزى إلى متغير الدولة، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي

(One-Way ANOVA)، تلاه اختبار كروسكال–واليس (Kruskal–Wallis)

للتحقق من ثبات النتائج في ظل تفاوت أحجام العينات بين الدول.

وأظهرت نتائج الاختبارين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدول المشاركة في المتوسط العام للتحديات؛ مما يشير إلى أن التحديات التي يواجها المرشدون الأسريون تتسم بدرجة كبيرة

من التشـابه على مسـتوى الدول العربية، وأن الاختلافات الظاهرية في المتوسـطات الحسـابية لا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وتفسيرًا لهذه النتيجة، يمكن القول إن البيئة المهنية للإرشاد الأسري في الوطن العربي تتشارك في عدد كبير من التحديات المرتبطة بالتنظيم المهني، والتدريب، والتمويل، وضعف الأطر المؤسسية، وهو ما يجعل طبيعة التحديات متقاربة بين الأقاليم العربية المختلفة، رغم اختلاف السـياقات الاجتماعية والاقتصادية لكل دولة وتشير هذه النتيجة إلى أن العاملين في مجال الإرشاد الأسري يواجهون تحديات مهنية حقيقية تستدعي الاهتمام، إلا أنها لا تصل إلى مستوى يجعلها تعوق ممارسة المهنة بصورة كاملة، وهو ما يعكس قدرة الممارسين على التكيف مع متطلبات العمل رغم ما يحيط به من صعوبات.

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجهها المستشار الأسرى في الدول العربية ترتبط بمتغير (العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، ومكان العمل)

هل توجد فروق في مستوى التحديات وفقا لمتغير المؤهل العلمي؟

بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التحديات تعزي إلى المؤهل العلمي؛ حيث إن جميع العاملين في المجال الأسري يعانون من نفس التحديات. كما تم فحص الفروق بين التحديات تعزي إلى المؤهل العلمي لكل دولة، ولكن النتائج أيضا أوضحت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

هل توجد فروق في مستوى التحديات وفقًا لمتغير العمر؟

بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التحديات تعزي إلى العمر؛ حيث إن جميع العاملين في المجال الأسري على اختلاف مستوياتهم العمرية يعانون من نفس التحديات.

هل توجد فروق في مستوى التحديات وفقًا لمتغير سنوات الخبرة؟

أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين تعزي إلى سنوات الخبرة؛ حيث إن جميع العاملين في المجال الأسري على اختلاف سنوات خبرتهم يعانون من نفس التحديات.

هذه النتيجة تشير إلى أن الصمود المهني وقدرة المستشار الاسرى لا يرتبط بالخبرة وحدها، وإنما يتأثر أيضًا بعوامل أخرى، مثل الإعداد الأكاديمي، والتدريب المستمر، والدعم المؤسسي، والسمات الشخصية للمستشار الأسرى.

هل توجد فروق في مستوى التحديات وفقًا لمتغير لمكان العمل؟

وفقاً لنتائج الدراسة اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين تعزي إلى مكان العمل؛ حيث إن جميع العاملين في المجال الأسري على اختلاف مكان عملهم سواء حكومي أو خاص أو غير ربحى يعانون من نفس التحديات.

يتضح من النتائج السابقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي تواجه المستشارين الأسريين تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي، أو العمر، أو سنوات الخبرة، أو مكان العمل، وهو ما يشير إلى أن هذه التحديات لا ترتبط بالخصائص الشخصية أو المهنية للممارسين، وإنما ترتبط بدرجة أكبر بطبيعة بيئة الممارسة المهنية نفسها. ويعكس ذلك أن المستشارين الأسريين،

على اختلاف مؤهلاتهم العلمية وأعمارهم وخبراتهم وبيئات عملهم، يواجهون منظومة متقاربة من التحديات التنظيمية والمجتمعية والاقتصادية والقانونية، الأمر الذي يؤكد أن تطوير المهنة لا يتطلب التركيز على فئة معينة من الممارسين، بقدر ما يستلزم تطوير البيئة المؤسسية والتشريعية والتنظيمية التي تمارس في إطارها خدمات الإرشاد الأسري، بما يسهم في تحسين جودة الممارسة المهنية ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للأسر في مختلف الدول العربية.

الفصل الخامس

تحليل النتائج العامة و انعكاساتها

تُشكل هذه الدراسة إضافة علمية وميدانية نوعية للمكتبة العربية؛ كونها تحول بوصلة البحث العلمي من التركيز التقليدي على العميل إلى التركيز على "المستشار الأسري" كركيزة أساسية لإنجاح العملية الإرشادية.

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تثبت أن تحديات الإرشاد الأسري في الوطن العربي هي تحديات منظومية ومؤسسية واقتصادية بالدرجة الأولى، تتطلب استجابة عربية مؤسسية متكاملة تبدأ من تطوير التشريعات والحوكمة، مروراً بالدعم الاقتصادي والإشراف المهني، وصولاً إلى نشر الوعي المجتمعي. وإن تجويد مخرجات هذه المهنة وتطوير بيئتها التشغيلية ليس مجرد تحسين مهني، بل هو استثمار استراتيجي مباشر في أمن واستقرار ومستقبل الأسرة العربية.

ملخص النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن المستشارين الاسريين العرب لديهم درجة جيدة من الصمود المهني (Professional Resilience)، على الرغم من تعدد التحديات التي رصدتها الدراسة، فإن النتائج تشير إلى أن المرشدين الأسريين لا يمثلون الحلقة الأضعف في منظومة الإرشاد الأسري، بل أظهروا مستوى جيدًا من الصمود المهني والمرونة النفسية، بما يعكس قدرتهم على مواصلة أداء أدوارهم المهنية رغم الضغوط. ومن ثم، فإن جوهر المشكلة لا يكمن في قدرة المرشد على التحمل، وإنما في البيئة المهنية التي يعمل داخلها، بما تتضمنه من قصور تنظيمي، وضعف في الحوكمة المهنية، ومحدودية فرص التدريب والدعم المؤسسي. ومن هذا المنطلق، فإن تحسين جودة خدمات الإرشاد الأسري لا يتطلب فقط التركيز على تأهيل المرشدين نفسيًا بقدر ما يتطلب تطوير البيئة المهنية والمؤسسية التي يمارسون عملهم في إطارها.

ويمكن اجمال النتائج في عدد من النقاط الرئيسة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

a. أظهرت النتائج أن مستوى التحديات التي يواجهها المستشارون الأسريون في الدول العربية جاء في المستوى المتوسط بوجه عام، بما يشير إلى أن المهنة تواجه تحديات حقيقية، إلا أنها لا تعوق أداء المستشارين بصورة كاملة.

b. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات تعزى إلى متغير الدولة، مما يعكس تشابه البيئة المهنية التي يعمل فيها المستشارون الأسريون في معظم الدول العربية.

c. جاءت التحديات المهنية والتنظيمية من أكثر أنواع التحديات تكرارًا على مستوى الدول العربية، حيث جاءت في أكثر من نصف الدول المشاركة وهو ما يؤكد الحاجة إلى تطوير الأطر التنظيمية للمهنة.

d. أوضحت النتائج أن ضعف التمويل، وانخفاض القدرة الاقتصادية للأسر، وعدم تناسب العائد المادي مع الجهد المبذول، تمثل أبرز التحديات الاقتصادية التي يواجهها المستشارون الأسريون.

e. بينت الدراسة وجود تحديات مرتبطة بالوعي المجتمعي، تمثلت في الخلط بين الإرشاد الأسرى والنصح الديني، واستمرار الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة الأسرية.

f. كشفت النتائج عن وجود قصور في التدريب والإشراف المهني، وعدم كفاية البرامج التدريبية الحالية لتلبية احتياجات الممارسة الفعلية.

g. أظهرت النتائج وجود احتياج واضح لتطوير التشريعات المنظمة للمهنة، وتعزيز الحماية القانونية والأخلاقية للمستشارين الأسريين.

h. أوضحت الدراسة أن غالبية المستشارين يتمتعون بدرجة جيدة من الصمود المهني، إذ لم تظهر لديهم مستويات مرتفعة من الاحتراق النفسي أو الرغبة في ترك المهنة، رغم تعرضهم لضغوط مهنية متعددة.

i. أكدت النتائج أن تطوير مهنة الإرشاد الأسرى لا يعتمد فقط على تأهيل المستشارين، وإنما يتطلب أيضًا تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية، ورفع الوعي المجتمعي، وتوفير الدعم المؤسسي والاقتصادي.

j. أظهرت نتائج الاختبارات الإحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات التي يواجهها المستشارون الأسريون تعزى إلى متغيرات النوع، أو العمر، أو

المســتوى التعليمي، أو ســنوات الخبرة، أو مكان العمل، مما يشــير إلى أن التحديات التي تواجه الممارســين تتســم بقدر كبير من العمومية، وترتبط بطبيعة المهنة وبيئة ممارســتها أكثر من ارتباطها بالخصائص الشخصية أو المهنية للمستشارين.

التوصيات العامة للدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

1.إنشاء مرصد عربي للإرشاد الأسري لرصد واقع المهنة، وإصدار تقارير دورية عن التحديات والمستجدات.

2.إعداد دليل عربي موحد "الدليل العربي للممارسة المهنية في الإرشاد الأسري"، بحيث يتضمن معايير الكفاءة المهنية، وأخلاقيات الممارسة، وآليات التعامل مع الحالات، وضوابط السرية والإحالة ليكون مرجعاً استرشادياً للمستشارين والمؤسسات التدريبية في الدول العربية.

3.تشجيع تبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين الدول العربية.

4- العمل على إعداد دراسات وبحوث لتحليل الفجوة الثقافية بين الأجيال (الآباء، والأبناء، والأحفاد) بهدف ردم هذه الفجوة ورصد كافة التحديات وتأثيرها على الثقافة العربية والإسلامية إلى جانب توحيد الجهود بين المنزل والمدرسة لتعزيز جودة الحياة الرقمية الآمنة للنشء الجديد مدعومة بالموروث الثقافي

5- قيام الدول العربية بإعادة رسم خارطة القيم المجتمعية والأسرية والسعي لتحقيقها داخل المجتمعات العربية على أن تتبني صياغة هذه الخريطة الجهات المعنية بمشاركة مجتمعية من المراكز المهتمة بالمجال الأسري .

أولا -المستوى التشريعي والتنظيمي

1.الإسراع في وضع إطار تشريعي عربي واضح ينظم مهنة الإرشاد الأسري، ويحدد شروط مزاولتها، وحقوق وواجبات المستشار الأسري، بما يضمن حماية الممارس والمستفيد على حد سواء.

2.إنشاء هيئة أو مجلس مهني للإرشاد الأسري في كل دولة عربية يتولى إصدار تراخيص مزاولة المهنة، ووضع معايير الاعتماد المهني، ومتابعة جودة الأداء.

3.إعداد مدونة عربية موحدة لأخلاقيات ممارسة الإرشاد الأسري تتضمن الضوابط الأخلاقية والقانونية المنظمة للعلاقة بين المستشار والمستفيد، وآليات التعامل مع السرية المهنية، وتضارب المصالح، والحالات التي تستوجب الإفصاح القانوني.

4.تطوير التشريعات المتعلقة بسرية المعلومات وحماية المستشار الأسري أثناء ممارسة عمله، خاصة في القضايا المرتبطة بالعنف الأسري، والحضانة، والطلاق، والشهادات القضائية.

5.تنظيم ممارسة الإرشاد الأسري عبر المنصات الرقمية، ومنع تقديم الاستشارات الأسرية من غير المؤهلين وما لم يكن الممارس حاصلاً على رخصة مزاولة مهنة رسمية مجددة صادرة عن وزارة الصحة أو الشؤون الاجتماعي، مع فرض عقوبات على انتحال الصفة المهنية.

6- يجب على الجهات الرسمية في الدول العربية من خلال المؤسسات المعنية بالأسرة أن تتعامل مع الاستشارات الأسرية كحلول وقائية، وليست علاجية فقط، نلجأ إليها، في حال تفاقم الخلافات، ووصولها إلى حائط مسدود، كما هو شائع لدى البعض.

حيث تعد الاستشارات الأسرية أيضًا من الإجراءات الوقائية من الوقوع في الصراعات الأسرية، وتفاقهما، وذلك من خلال جلسات الدعم، التي تساعدنا في وقاية الأسرة من الانهيار، والتخبط.

ثانياً-المستوى المهني والتنظيمي

1.اعتماد نظام يلزم المستشارين الممارسين بتجديد رخصهم المهنية سنوياً عبر نظام "ساعات التطوير المهني المستمر

2.استبدال الدورات التدريبية القصيرة والنظرية بدبلومات زمالة مهنية مكثفة تحتوي على "ساعات امتياز تطبيقي وميداني خاضع للتقييم والمراقبة من قبل مختصين معتمدين

3.إنشاء وحدات متخصصة للجودة والتطوير داخل المؤسسات العاملة في مجال الإرشاد الأسري مع إلزامهم بتطبيق نظام الإشراف المهني الدوري (Professional Supervision)، باعتباره أحد معايير جودة الممارسة

4.إنشاء قاعدة بيانات عربية للممارسين المعتمدين تسهل الوصول إلى الكفاءات المهنية وتحد من انتشار غير المختصين، وكذلك قاعدة بيانات للحالات بما يضمن سهولة المتابعة مع المحافظة على السرية.

5.تعزيز التعاون بين مراكز الإرشاد الأسري والجامعات والمحاكم ووزارات الصحة والشؤون الاجتماعية والتعليم.

6- يجب الحرص على اختيار مستشارين أسريين محترفين في تقديم الاستشارات الأسرية بعناية، دقة؛ مما يضمن رحلة علاجية موثوقة تمنح الأسرة أجواء مستقرة محفوفة بالحب، والتقدير والتأكد من أخلاقياتهم ، ومبادئهم .

ثالثاً -مستوى التدريب والتأهيل

1.تطوير البرامج الأكاديمية الخاصة بالإرشاد الأسري بما يواكب التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة.

2.تصميم برامج تدريب متخصصة تعني بتأهيل الكوادر المهتمة بالإرشاد الأسري، لاكتساب مهارات عالية لمزاولة الإرشاد باحترافية لمراحل العمر المختلفة، ويكون ذلك على أيدي مدربين متميزين وبحقائب تدريبية جيدة.

3.توفير برامج تدريب قانونية للمستشارين لرفع مستوى معرفتهم بالتشريعات المحلية المنظمة للأسرة.

4.تدريب المستشارين على استخدام التقنيات الرقمية الحديثة وإدارة الملفات الإلكترونية وحماية البيانات.

5- تعزيز الجانب العلمي والمعرفي بدراسة النظريات الحديثة في الإرشاد والعلاج الأسري (كالمنظومي والمعرفي السلوكي)

والإلمام بفقه الأسرة وأحكام الأحوال الشخصية والتشريعات المحلية.وفهم المراحل العمرية وخصائص النمو للأطفال والمراهقين.

6-الإحاطة بأسس علم النفس المرضي والعيادي للتمييز بين المشكلات الأسرية والاضطرابات النفسية.الجانب المهاري والعملي

7-تنفيذ ساعات تدريب عملي مكثفة ودراسة حالات حقيقية تحت إشراف خبراء.التدريب على فنيات المقابلة الإرشادية والتدرب على آليات الإرشاد الإلكتروني والهاتفي الآمن .

رابعاً -المستوى النفسي للمستشارين

1.توفير برامج دعم نفسي للمستشارين الأسريين بصورة دورية للوقاية من الاحتراق النفسي والإجهاد الانفعالي.

2.إدراج برامج المناعة النفسية (Psychological Immunity) واليقظة الذهنية (Mindfulness) ضمن خطط التطوير المهني.

3.اعتماد جلسات تفريغ انفعالي منتظمة للمستشارين الذين يتعاملون مع الحالات عالية الخطورة.

4.تشجيع المؤسسات على تبني برامج الرفاه الوظيفي للعاملين في مجال الإرشاد الأسري.

5. - إلزام المستشارين علىالتمرن على مهارات صياغة المشكلات الأسرية وسبل حلها وإعدادهم للقيام بدورهم في مجال مواجهة العنف المتزايد في مجال الأسرة والمساهمة في حل المشكلات بالطرق العلمية .

6: ضرورة زيادة عدد المرشدين الأسريين في مراكز الاستشارات الأسرية في مختلف الدول العربية مع تحديد عدد ثابت مناسب لهم من العملاء والمستفيدين حتى يستطيعون التعامل مع الكم الهائل المعروض من الخلافات الأسرية

خامساً -المستوى الاقتصادي

1-زيادة الدعم الحكومي لمراكز الإرشاد الأسري.

2-تشجيع القطاع الخاص ومؤسسات المسؤولية المجتمعية على تمويل خدمات الإرشاد الأسري.

3-توفير صناديق دعم للحالات غير القادرة على تحمل تكاليف الجلسات الإرشادية.

4-تحسين العائد المادي للمستشارين بما يتناسب مع حجم المسؤوليات المهنية.

سادساً -المستوى المجتمعي والإعلامي

1- الاستفادة من وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بالإرشاد الأسري من خلال متخصصين معتمدين للتعريف بمهنة الإرشاد الأسري وتصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بها.

2- إطلاق حملات توعوية وطنية ومؤسسية لتوضيح الفارق المنهجي بين "التوجيه الديني والوعظي" وبين "التقنيات العلاجية السلوكية المعتمدة علمياً" في حل النزاعات الاسرية

3- تعزيز ثقافة طلب المساعدة المبكرة قبل تفاقم المشكلات الأسرية.

4- ضرورة قيام مديري المراكز بعمل زيارات ميدانية للقطاعات الحكومية والعسكرية والأهلية لتفعيل الشراكات، وتقديم الخدمات مثل خدمة المستشار الزائر.

5- ضرورة العمل على تسويق الاستشارات النفسية والاجتماعية والتربوية والأسرية للعائدين من الحروب والأزمات والمشكلات المزمنة .

6- ضرورة العمل على تنفيذ الاستشارات بالمقابلة في المولات التجارية التي تتولى رعاية هذه البرامج وتمويلها ماليا لدعم المستشارين وتقديمها للمجتمع بصورة مجانية .

مقترحات لدراسات مستقبلية

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة، يقترح الباحثون إجراء الدراسات الآتية:

1- دراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير خدمات الإرشاد الأسري.

2- دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات المجتمع نحو الإرشاد الأسري.

3- دراسة احتياجات التدريب المهني للمستشارين الأسريين في الدول العربية.

4- دراسة العلاقة بين الصمود المهني والرضا الوظيفي لدى المستشارين الأسريين.

5- دراسة واقع الترخيص المهني للمستشارين الأسريين في الدول العربية وإمكانية توحيد معاييره.

6- دراسة اتجاهات المستفيدين نحو خدمات الإرشاد الأسري والعوامل المؤثرة في طلب المساعدة.

7- دراسة تقييمية لبرامج إعداد المستشارين الأسريين في الجامعات العربية ومدى توافقها مع احتياجات سوق العمل.

8- دراسة أثر الأزمات الاقتصادية والنزاعات المسلحة في زيادة الطلب على خدمات الإرشاد الأسري في بعض الدول العربية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. سالم، & آلاء احمد علي. (2022). دور نظرية الارشاد الاسري. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. *6*(20) , 135-146.
2. ..(بوزغار، دليلة . 2021) العنف الأسري: أسبابه وطرق علاجه مجلة الشريعة والاقتصاد: جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية - كلية الشريعة والاقتصاد - الجزائر (ISSN: 2335-1624) المجلد 015، العدد 001
3. المسعود، منيرة سليمان أحمد(2013) الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسرب وآلية التغلب عليها، جمعية المودة للإصلاح الاجتماعي.
4. الحسيوني، عبد الله سالم (2021) الارشاد الأسرب ودوره في حماية الشباب من الغلو والتطرف، جامعة أسيوط
5. منصور، سلمان عبد العزيز (2020) العلوم التربوية والنفسية، الدور التربوي المراكز الاستشارات والتنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية في ضوء اهدافها، جامعه القصيم.
6. القحماني، مها حسن. (2023). تأثير الغموض المهني على دور المستشار الأسري. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*. 242-276 , (4)9.
7. الغرير، احمد نايل (2020) معوقات التي تواجه عمل المستشار النفسي والأسرب في السعودية واستراتيجيات التعامل معها، جامعة ام القرى.
8. محمود أحمد درويش(2018) مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الصادر عن مؤسسة الأمة للاستثمارات الثقافية.
9. حديدان، ك. (2023). دعوة الأسرة والخدمات التي يحضرها للأسرة عدد من الدعوة إلى الحضور الوجداني. مجلة العلوم الإنسانية، 34(1) ، 449-463.
10. سي بشير كريمة(2016). **الإرشاد النفسي الجماعي: التقنيات-الاستراتيجيات-الجلسات**، الجزائر. بن عكنون. كنوز الحكمة.
11. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2013). **الارشاد النفسي والتربوي**. عمان. دار الحامد للنشر والتوزيع.

12. زغبوش بنعيسى وعلوي إسماعيل(2011). الإرشاد **النفسي المعرفي الوساطة التربوية: تقنيات المقابلة والإنصات وتدبير الحوار.** أربد. عالم الكتب الحديث.

13. الحجيري، رزان محمد(2013)، درجة ممارسة المرشد التربوي للإرشاد الأسري من وجهة نظر مديري المدارس والطلبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، عمان.

14. الاشهب، مفيدة مصطفى & بن عزه، السعيد بن عزه. (2024). دور الإرشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين .*مجلة العلوم التربوية*, 904-886 , (1)*5*.

15. خماد محمد، رابح سيساني، نصر الله بوحميدة (2012)، دور الارشاد الأسري في معالجة اضطرابات العلاقات الزوجية مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، الحد 02، جامعة الوادي الجزائر.

16. موسى، إ. (2009) درجة جودة التواصل وعلاقتها بالتكيف الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة الأردنية.

17. دبرا سو، & فطيمة. (2010). أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي أثناء الممارسة الميدانية دراسة ميدانية لمدينة بسكرة .*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية* 79-64 , (1)*7*.

18. حقي، زينب محمد وأبو سكينة، نادية حسن (2014) العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق، خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات جدة.

19. القرني، محمد مسفر، وزقزوق، عفاف احمد(2013) التوافق الاسري في الحياة الزوجية، دار الخطيب، مكة المكرمة.

20. المحرزي ، خليفة محمد (2015) دور المستشار الأسري في تعزيز الاستقرار الأسري ، دار مداد للنشر والتوزيع دولة الامارات العربية دبي .

21. الحربي الله، & عبد الغني عبد الله. (2018). خصائص ومشكلات المسترشدين بمراكز الإرشاد الأسري .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*, 88-53 , (12)*12* .

22. الوسيع، نجية ناجي& كشكر، سناء أبو عجيلة، (2020) مقترح دليل ارشادي أسري لمراكز وجمعيات ومؤسسات الارشاد الأسري، مجلة القرطاس، العدد 7، مؤسسة الأندلس للثقافة، جامعة طرابلس، ليبيا

23. ال مسعود، & على يحيي. (2018). الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمحاكم الأحوال الشخصية في مواجهة العنف الأسري .*مجلة القراءة والمعرفة18* ,(الجزء الثاني 206 ديسمبر) ، 31-58.

24. عبد الحميد، سويدان، محمد (2014). برنامج مُقْتَرَح للتدخل من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية. ع36، ج 10.

25. الزهراني، محمد بن علي. (2018). الإرشاد الأسري: مفهومه وأسسه وتطبيقاته. الرياض: دار النشر.

26. جبران، ريم يوسف. (2019). نظريات العلاج الأسري: دراسة تحليلية. بيروت: مركز دراسات العلاج الأسري.

27. الموسوي، علي حسين. (2021). أخلاقيات مهنة الإرشاد والاستشارة النفسية. عمان: دار المناهج.

28. العتيبي، نورة بنت بشير صنهات (2017) إسهامات مراكز الاستشارات الأسرية في مجال التوجيه والإرشاد الأسري والزواجي بالمملكة العربية السعودية جامعة أسيوط - كلية الخدمة الاجتماعية

29. عبدالنبي، أميرة محمد أحمد (2013) تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الإجتماعية لمساعدة مكاتب التوجية والاستشارات الأسرية على تحقيق أهدافها : دراسة مطبقة على مكاتب التوجية والاستشارات الأسرية بمحافظة كفر الشيخ ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية: جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية - مصر (ISSN: 1687-1995)

30. عبدالله، بيشرەو حمة علي (2025) المستشار الأسري ودوره في المجتمع المسلم: دروس من قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية: جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - العراق (ISSN: 2227-2895) المجلد 016، العدد 006

31. الحجيلي، عبدالرحمن بن مطيع دخيل (2015) الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية مجلة البحوث الإسلامية: عبدالفتاح محمود إدريس - مصر (ISSN: 2536-9318) السنة 011، العدد 152

32. بدوي، عبدالرحمن عبدالله علي (2017) المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية دراسة مسحية على المستشارين الاجتماعيين بمراكز الاستشارات الاجتماعية بمدينة الرياض الفكر الشرطي: القيادة العامة لشرطة الشارقة - مركز بحوث الشرطة - الإمارات (ISSN: 1681-5297) المجلد 035، العدد 138

33. شلبي، عماد الدين عبدالحي عبدالحي (2020) مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية: جامعة نواكشوط - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - موريتانيا -دون مجلد، العدد 082

34. الفكرية، منيرة بنت عبدالله بن هاشم (2019) الوعي بخدمات الإرشاد الأسري: دراسة ميدانية على عينة من محافظة مسقط والباطنة شمال مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - سلطنة عمان المجلد 017، العدد 002

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Lebow, J.(2005): Handbook of Cinical Family therapy.Hoboken,NJ,Johan Wiley and sons
2. Corey, G(1996): theory and practice of counseling and psychotherapy An.Intermational Thomas on publishing company, Washing tan
3. Edgar, S. and wozniak, H. (2010) family relational values in the parent. Adolescent Relationship, Counseling &Values, 54 (2).
4. Barnett, J. E. (2017). Ethics in family counseling. *Journal of Counseling & Development, 95*(1), 1–10. https://doi.org/10.1002/jcad.12115
5. Knapp, S. J., Gottlieb, M. C., & Handelsman, M. M. (2015). Ethical dilemmas in psychotherapy: Positive approaches to decision making. American Psychological Association.
6. Skovholt, T. M., & Trotter-Mathison, M. (2014). The resilient practitioner: Burnout prevention and self-care strategies for counselors, therapists, teachers, and health professionals. Routledge.

7. Al-Krenawi, A., & Graham, J. R. (2000). Culturally sensitive social work practice with Arab clients in mental health settings. Health & Social Work, 25(1), 9-22. https://doi.org/10.1093/hsw/25.1.9
8. Dwairy, M. (2006). *Counseling and psychotherapy with Arabs and Muslims: A culturally sensitive approach*. Teachers College Press.
9. Karam, E., Mneimneh, Z., & Salamoun, M. (2015). Mental health services in the Arab world. *The Lancet Psychiatry, 2*(3), 180–182.
10. Goldenberg, I., & Goldenberg, H. (2013). *Family Therapy: An Overview*. Cengage Learning.
11. Maslach, C., & Leiter, M. P. (2016). *Burnout: A multidimensional perspective*. Routledge.
12. Goldenberg, I., & Goldenberg, H. (2013). *Family Therapy: An Overview*. Cengage Learning.
13. Maslach, C., & Leiter, M. P. (2016). *Burnout*. In Stress: Concepts, Cognition, Emotion, and Behavior (pp. 351–357). Academic Press.
14. Figley, C. R. (2002). *Compassion fatigue: Psychotherapists' chronic lack of self-care*. Journal of Clinical Psychology, 58(11), 1433–1441. https://doi.org/10.1002/jclp.10090
15. Bernard, J. M., & Goodyear, R. K. (2018). *Fundamentals of Clinical Supervision*. Pearson.
16. Corey, G. (2016). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. Cengage Learning.
17. Gurman, A. S., Lebow, J. L., & Snyder, D. K. (2015). *Clinical Handbook of Couple Therapy*. Guilford Press.
18. Goldenberg, I., & Goldenberg, H. (2013). *Family Therapy: An Overview*. Cengage Learning.
19. James, R. K., & Gilliland, B. E. (2016). *Crisis Intervention Strategies*. Cengage Learning.
20. Nichols, M. P., & Davis, S. D. (2020). *Family Therapy: Concepts and Methods*. Pearson.

21. Keys, S. G., & Bemak, F. (2009). Transforming school counseling: New perspectives on counseling children and adolescents. *Journal of Counseling & Development, 87*(3), 383–
22. Lebow, J. (2014). *Couple and Family Therapy: An Integrative Map of the Territory*. American Psychological Association.
23. McAdams, C. R., & Wyatt, K. L. (2010). The use of technology in counseling supervision. *Journal of Technology in Counseling, 7*(2).